

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/49

إعداد الطالبين:

بولنوار وسيلة – بوذينة آمنة

أبعاد الشخصية في رواية " ياسمين العودة "

ل: خولة حمدي

لجنة المناقشة:

مقرر	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	فاطمة دخية
رئيس	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	سبقاق صليحة
مناقش	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	بايزيد فاطمة

السنة الجامعية: 2022- 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شُكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا إلى ما سعينا للوصول إليه.

يشرفني ويسعدني أن أدون في هذه الصفحة أسمى وأخلص العبارات وأصدق الكلمات  
شاكراً ومعتزفة بفضائل أستاذتي الكريمة الدكتورة:

## فاطمة دخية

التي كانت سببا في ميلاد هذا البحث

وفي تلقي ملاحظاتها القيّمة؛ فكانت المصحح والمدقق

وتتبع مراحل نموه حتى استقام على الصورة التي هو عليها.

ومن الحكمة والأدب أن يُكِنَّ الإنسان المحبة لكلّ من أسدى له معروفاً، وساعده على

تخطي مسألة أو قضية من قضايا الحياة إجمالاً.

مقدمة

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وصحبه أجمعين  
وبعد.

تعدّ الرواية من أهمّ الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، وعرفت انتشارا كبيرا في العصر الحالي إذ احتلتّ المقام الأوّل في المجال الأدبي، وذلك لارتباطها بالواقع المعيش ورصدها للظروف والظواهر المحيطة بالمجتمع عامّة وبالإنسان خاصّة فيتأثران بها وتؤثر فيهما، تخلق حولها كلّ عناصر السرد من بينها الشخصية والتي تعتبر من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية ويبني عليها المؤلف أحداثه، فهي المحرك الأساسي في العمل الروائي حيث يستحيل الاستغناء عنها باعتبارها تساعد في تشكيل البنية الموضوعية والفنية داخل النسق الروائي باعتبار أنّ الأبعاد من بين المقومات الهامة التي يعتمد عليها الكاتب في بناء شخصياته، ذلك أنّ لكلّ بعد علاقة مباشرة مع الشخصية والحدث.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم بأبعاد الشخصية في رواية ياسمين العودة لخولة حمدي هو الرغبة في دراسة هذه الرواية وذلك لما تحمله من تميز على مستوى السرد وجماليّاته وفنائه وأيضا لأنها رواية اجتماعية واقعية جاءت بأسلوب مشوق ورائع.

أمّا فيما يتعلّق بالأهداف فهو الرّفح من المستوى العلمي واكتساب معرفة جديدة على تجربة الكتابة الروائية عند خولة حمدي وبناء على ما سبق ذكره سعى البحث إلى طرح الإشكالية التالية: ما أبعاد الشخصية الروائية؟ والتي تندرج تحتها عدّة تساؤلات:

- ما مفهوم الشخصية؟ وكيف عرّفها النقاد والدارسين؟

- كيف تجلّت أبعاد الشخصية في رواية ياسمين العودة؟

## مقدمة

وبناء على هذا اعتمدنا خطة بحث مقسمة إلى مدخل تناولنا فيه دراسة عامة للشخصية من تعريف لغوي واصطلاحي ومفهومها عند النقاد والدارسين العرب والغرب، ويتبعه أهميتها، أما الفصل الأول فخصصناه لدراسة نظرية تطبيقية حول الأبعاد الاجتماعية والفكرية للشخصيات في الرواية، بينما الفصل الثاني المعنون بالأبعاد النفسية والجسمية.

أما المنهج المتبع في هذا الدراسة هو المنهج البنيوي مستعينين بآلتي الوصف والتحليل لأنهما الأنسب لدراستنا.

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، تحليل النص السردي لمحمد بوغرة وباسمين العودة لخولة حمدي.

قد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها حجم الرواية الكبير خاصة أن الموضوع يتطلب الدقة في التركيب والتحليل واتساع المادة العلمية وكثرتها ما أدى إلى تداخل المعلومات. وختاماً لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة التي كانت لنا السند في إتمام بحثنا من بدايته الى نهايته.

# مدخل المصطلحات النظرية

## 1- مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

## 2- الشخصية عند الدارسين الغرب والعرب :

2.1 الشخصية عند الغرب.

2.2 الشخصية عند العرب.

## 3- أهمية الشخصية في النص الروائي

## 1- مفهوم الشخصية:

تعمل الشخصية الروائية محرك أساسيا، لذلك أصبحت عنصرا مهما وأساسيا في كل عمل سردي، فهي تعد من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين، وحتى نتعرف عليها أكثر لا بد من البحث عن أصلها في المعاجم العربية وعند مختلف النقاد والأدباء .

## أ- لغة:

فقد ورد في معجم لسان العرب تحت مادة شخص " الشخص :جَمَاعَة شخص للإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص و شخاص. والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول :ثلاثة أشخاص - وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه" (1). من خلال هذا التعريف يتبين لنا ان الشخص هو ما يقتصر على معنى الذات الظاهرة للعيان أي أنه ربطها بالوصف الحسي المؤكد بمعنى الذات.

وجاء في القاموس المحيط" الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ج: اشخص وشخوص وأشخاص، وشخص، كمنع شخوصا، ارتفع، وبصره: فتح عينه وجعل لا يطرف، رفعه من بلد إلى بلد: ذهب و سار في ارتفاع، والجرح: انتبر، ورم السهم ارتفع عن الهدف، والنجم طلع، والكلمة من الفم، ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه" (2).

نجد أن الفيروز الابادي قد أضاف معاني أخرى أوسع مما جاءت في لسان العرب فقد بين المواطن الي يستخدم فيها كلمة شخص وهذا التعدد في مواطن استخدام يؤكدان الكلمة هذه قادرة على حمل أكثر من معنى يحسب استخدامها.

(1) - ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار المعارف - كورنيش النيل- القاهرة، مادة جمع، ط 2، 1119، ج46، م ج 4، ص 2237.

(2) - الفيروز الأبادي (أبو طاهر مجيد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم) الشيرازي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان 2005، ص 621.



كما ورد في قوله تعالى:

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا

بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ (1).

وهي في هذا القول واردة بمعنى الارتفاع والسمو.

• وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "شخص) الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواد الانسان إذا سما لك من بعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد الى بلد. وذلك قياسه ومنه ايضا شخوص البصر. ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة اي جسيمة. ومن الباب: أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من اعلاه، وهو سهم شاخص. ويقال إذا ورد عليه امرأ قلقه: شخص به، وذلك انه إذا قلق نبأ به مكانه فارتفع". (2) والمراد بالشخصية هنا هو العلو والسمو والظهور

كما ان الشخصية هي " الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز انسانا معيناً من سواه". (3) المقصود بهذا ان الشخصية هنا تعني الخصائص التي تميز الانسان شكله مشاعره داخله .

كذلك في كتاب العين: " الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم وقد يراد بها الذات المخصوصة والهئية المعينة، وتطلق كلمة شخص على الانسان ذكر أو أنثى" (4) يراد به ان الشخص هو وكل جسم لا يهم جنسه سواء كان ذكراً أم أنثى فهو كل ماله حجم ويراد بها الذات

(1) - سورة الانبياء الآية 97 .

(2) - ابو الحسن احمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3 ، دار الفكر للطباعة والنشر الاسكندرية مصر، ط2، 1979، ص 254.

(3) - جبران مسعود، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص467.

(4) - الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين تج: عبد الحميد خطراوي . ج 4 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 325 .

كما جاء مصطلح الشخصية في صياغ آخر: "يسمى شخصا الجسم له شخوصا وارتفاع"<sup>(1)</sup>. تبين ان كلمة شخص هي ما اقتصر على معنى الذات الظاهرة

### ب- اصطلاحا

تحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم الشخصية، وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد والدارسين ومن بينهم سيد محمد غنيم في تعريفه للشخصية " لفظ الشخصية من الألفاظ الدارجة على لسان كثير من الناس فنحن نسمع انسان يتحدث عن إنسان آخر بأنه -شخصية محبوبة- أو أنه -شخصية عدوانية- أو -شخصية جذابة- أو -شخصية ضعيفة- أو -لا شخصية له- أو -أن له شخصيات متعددة"<sup>(2)</sup>. نلاحظ من خلال تعريف محمد غنيم أن الشخصية لفظ شارع على ألسنة الناس لبساطتها ومفهومها البسيط وتعدد أنواعها. والشخصية قد عرفها البعض على بأنها "مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات فطرية مكتسبة"<sup>(3)</sup>. في هذا التعريف ربطها بالفطرة الإنسانية والإستعدادات والمكتسبات. وفي تعريف آخر للشخصية "يمكن القول بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيء اتفاقياً أو خديعة أدبية " يستعملها الراوي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك"<sup>(4)</sup>.

هذا التعريف للشخصية ينسجم مع المفهوم اللساني من خلال تجريد الشخصية من محتواها الدلالي إلى وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل.

ولقد اكتسب لون الشخصية في اللغة الدارجة معان كثيرة مختلفة، كما يعرف أيضا تعريفات علمية كثيرة، وإذا نظرنا إلى التعريفات الدارجة بجدة أكثرها شيوعا هي تلك التي

(1) - فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد)- دراسات - ط1، 2001، ص36.

(2) - سيد محمد غنيم: الشخصية: دار المعارف-كورنيش النيل- القاهرة مادة جمع، ط، 1119، ص3.

(3) - سيد محمد غنيم: الشخصية، مرجع سابق ص6.

(4) - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن- الشخصية (الدار البيضاء 44 - 48 ، الشارع الملكي،

بيروت شارع جندارك، ط الأولى 1990، ص213 .

تنظر إلى الشخصية من حيث قدرة الفرد على التأثير الآخرين، وذلك على نحو ما يتضح مثلا حين نتحدث عن شخص ما بأنه قوي الشخصية<sup>(1)</sup>. نستنتج من هذا التعريف أن الشخصية تأثيرا قويا واضح على الاشخاص الآخرين المتصل بهم.

" اما اصحاب النظرة الاجتماعية فقد نظروا إلى الشخصية باعتبارها "استجابة الفرد المميز للمميزات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة"<sup>(2)</sup>. هنا نلاحظ ان الشخصية تتأثر بالظواهر الاجتماعية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى تعريف "جوردون البورت" للشخصية والذي عرفها كقوله: " هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية التي تملى على الفرد طباعه في السلوك والتفكير " <sup>(3)</sup>

ويقصد بهذا التعريف التركيز على ناحية التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد النفسية الجسمية أكثر من اهتمامه بالمظاهر السطحية الظاهرية، كما يهتم بالطابع المميز للفرد وكذلك تكيفه مع البيئة المحيطة به.

إضافة إلى أنها مكون مهم من المكونات الفنية للرواية، وهي عنصر فاعل في الحكى اذ يؤدي عنصر الشخصية أدوار عدة في بناء الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث، فالكثير من أفكار الكاتب ومواقفه تصورها الشخصيات" كما تعد العمود الفقري والشريان الذي ينبض منه قلب الرواية، وبما أن الشخصية هي التي تصنع اللغة والاحداث وتضمن نموها داخل الرواية فقد احتلت مكانة كبيرة وتغيرت نظرة النقاد واعتبروها تصور حرية انسانية تعكس موقف الكاتب إزاء واقعه<sup>(4)</sup>.

(1) - سيد محمد غانم، الشخصية: مرجع سابق، ص 6.

(2) - المرجع نفسه، ص 7.

(3) - المرجع نفسه، ص 8.

(4) - عبد الرحمن حمدان، بناء الشخصية الروائية في رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني، بحث مقدمة من المؤتمر الخامس (كلية الآداب)، غزة، فلسطين 2011، ص 113.

كما أن الشخصية مورفيم مزدوج التمثيل يتميز بالفراغ الدلالي حيث لا يحيل على أي معنى مسبق وفي هذا يقول فيليب هامون السمة الدلالية الشخصية ليست ساكنة ومعطاة بشكل يتعين علينا فقط ان نتعرف عليها ولكنها بناء تم عبر زمن القراءة انها شكل فارغ تملؤها الأفعال أو الصفات.(1)

فالقارئ له دور كبير في بناء الشخصية من الجانب الدلالي وذلك من خلال سيرورة الاحداث .

فالشخصية هي -أولا وأخيرا -من المقومات الرئيسية للرواية، والخطاب السردية بصفة عامة " الشخص هو :الأفراد الخياليون أو الواقعيون، الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية وتسبب الدور الذي تضطلع به الشخصيات في السرد الروائي، فالروائي الجيد هو الذي يستطيع ان يبتكر، ويبعد في رواياته، شخصيات جيدة" (2).

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية هي العنصر الفعال الأساسي والمحرك الرئيسي في تطوير العمل الروائي، فهي تعتبر بؤرة مركزية لا يمكن اغفالها أو تجاوزها وهي المساعدة في تنمية العمل الأدبي.

## 2- الشخصية عند الدارسين الغرب والعرب:

لقد اختلف العديد من الدارسين والأدباء الغرب والعرب في تحديد مفهوم للشخصية ولكل منهم تعريفا مفصلا لها حسب منظوره ووجهة نظره الخاصة.

### 1-2 الشخصية عند الغرب:

اتخذ علماء الغرب مفهوم الشخصية وكل حسب منظوره حيث يعتبر:

(1) - ينظر: من نبيلة بوشادة، ضمن فيليب هامون، الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية:

غدا يوم جدي مجلة المخبر، العدد 07، 2011، كلية اللغات والأدب، جامعة ميله، ص 111 .

(2) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1، 1431-

2010، ص 173.

● فيليب هامون (philip hamon): "الشخصية في الحكى تركيب جديد يقوم به القارئ

أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"<sup>(1)</sup>. كما يذهب مفهوم الشخصية" أنه ليس مفهومها أدبيا محض وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"<sup>(2)</sup>. أي أن فيليب هامون في هذا التعريف ربطه الشخصية التصور و المنظور اللساني القائم على (الدال والمدلول ) وبأنها وحدة دلالية قابلة للتحليل و الوصف.

كما أنه يعرفها انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية "بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل الا على نفسها انها ليست معطى قبليا وكليا، وهي تحتاج إلى بناء، تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارع من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل"<sup>(3)</sup>.

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه استقى مفهوم الشخصية من اللسانيات وربطها بها .

كما أنه جاء مفهوم الشخصية الحكائية، من منظور النقد الشكلاني ونقد علم الدلالة المتمثل في أبحاث غريماس وفلاديمير بروب حيث حاول معا تحديد مفهوم هوية الشخصية في الحكى بشكل عام منا خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذا الشخصية قابلة بأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي"<sup>(4)</sup>.

(1) - حميد حميداني، نيته النص السردي، المركز الثقافي في الأدب للطبعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1991، ص50.

(2) - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 213.

(3) - ينظر: فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكواد، تقديم عبد الفتاح كيليط، دار الحوار، أدب، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ص 7.

(4) - حميد حميداني: نيته النص السردي، مرجع سابق، ص 50.

حيث أخذ فلاديمير بروب (vladimir propp) الحوافز التي استتبها الشكلي الروسي (توماشفسكي) فسامها الوظائف" وقد قدم نموذج الوظيفة المقترح الذي يحتوي على نموذج الحوافز لأنه يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها، والثابت الذي لا يتغير هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها (فالوظيفة) هي عمل الشخصية"<sup>(1)</sup>. ونلخص في هذا التعريف أن بروب حصر مفهوم الشخصية في نموذج الوظائف الذي يحتوي على عناصر ثابتة وهي الأحداث، أما العناصر المتغيرة فهي أسماء الشخصيات وأوصافها وكل هذا بحسب تغير الراوي.

وقام كذلك بحصر الشخصيات ضمن الأدوار التي تؤديها في الرواية وهي ثلاث حالات حسية" وضمن هذه الأدوار الحكائية يعين بروب ثلاثة حالات ممكنة، لها دور تقوم به عدة شخصيات ودور تقوم به شخصية واحدة وأخيراً عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة"<sup>(2)</sup>. أي أن كل دائرة من الدوائر تقابلها مجموعة من الأدوار تقوم بها الشخصيات. ويعرفها جيرالد برنس (gerald prince) في المصطلح السردي حيث جمع تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء؛ فهي عنده: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقاً لأهمية النص أو أفعاله حيث تخضع للتغير، مستقرة فيما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو سطحية، بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة المعقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ"<sup>(3)</sup>.

وفي تعريف آخر ل: تودوروف (todorov) "إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات أنها ليست سوى كائنات من ورق "

(1) - محمد غرام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد: الكتاب العربي، د ط، 2005، ص 13.

(2) - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 218

(3) - سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في إعمار رفيق عوض الروائية: دراسة في ضوء المناهج النقدية، دكتور

مشرق نبيل خالد أبو علي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، من قسم اللغة والأدب بكلية الآداب واللغات، جامعة

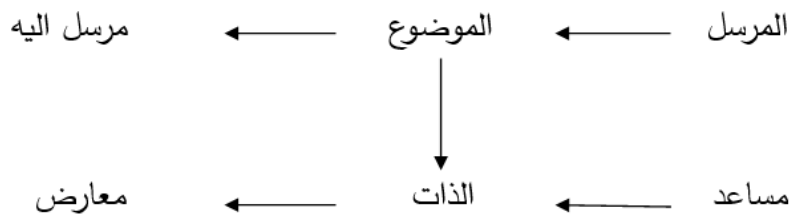
الإسلامية ب غزة، 1435هـ، 2014م، ص 07

ومع ذلك فإن رفض وجود اي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمر لا معنى له، وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ويتم ذلك طبقا لصياغات خاصة بالتخييل<sup>(1)</sup> وهو بهذا التعريف يخرج الشخصية من مفهومها الدلالي الأدبي وربطها بالوظيفة النحوية اللسانية.

ونجد الشخصية عند ألبورت (Allport) شيء حقيقي داخل الفرد يحدد سلوكه وتفكيره المميز، بينما هي بالنسبة لـ: روجرز (Rogers) نمط منظم وثابت من الإدراك أو الوعي بالأنا التي تسكن أعماق خبراتنا<sup>(2)</sup>. هنا يظهر ألبورت بالسلوك أما لـ: روجرز (Rogers) فربطها بالجانب الداخلي.

الشخصية عند غريماس (Greimas) ربط غريماس مفهوم الشخصية الروائية ولخصها في النموذج العامل الذي اختزل فيه شخصيات النص السردي إلى ستة عوامل أساسية وهذا النموذج العامل هو عبارة عن فواصل ستة تبرز الدور الوظيفي لكل شخصية من خلال العلاقة العائلية التي تربطها بالشخصية الأخرى من خلال هذا النظام الموضح في الشكل الآتي:

الشكل يوضح النموذج العائلي: (3)



(1) - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص2013.

(2) - باربارا إنجلترا، مدخل إلى نظريات الشخصية: ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحارثي للطباعة و النشر، الطائف السعودية 1411هـ، 1991م، ص 07 حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 218.

(3) - - طيبون فريال، نظم الشخصية في روايات الطاهر وطر، البناء والدلالة، المشرف: أ-د كالملي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ال - م. دا في الرواية المغاربية و. 3النقد الحديثة، قسم اللغة وآدابها جامعة سيدي بلعباس 2015-2018، ص18-19.

يوضح الشكل ان نظام النموذج العاملي يتشكل من خلال ثنائيات تقابلية متكونة من ثلاث فئات وهي: (الذات الموضوع) وشمل محور (الرغبة المساعد المعارض) وتمثل محور القدرة، (المرسل المتلقي) ويمثل محور التواصل.

والعوامل هنا وضعها غريماس لتحل محل لفظة الشخصية لأنه ينطبق على الكائنات الإنسانية أو الحيوانية، أو الموضوعات أو المفاهيم، فالشخصية عند غريماس تحولت إلى دور تقوم بتمثيله، مما يجعلها مجسدة في مزوجتها بين العامل والممثل أي الدور المنوط بها والإطار التمثيلي الذي تقوم من خلاله بالظهور على شكل فردي يقوم بأحد العوامل المذكورة سابقا، وقد تكون هذه الشخصية انسانا أو حيوانا أو نباتا أو حتى شيئا<sup>(1)</sup>. يمكن هنا الإشارة إلى ان الشخصية مجموعة من العوامل قد تكون ثابتة وفق منظومة معينه وهذه الشخصية يمكن ان يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين

الشخصية عند ايزيك "هي ذلك التنظيم والثابت للحد من الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته"<sup>(2)</sup>.

ويوضح عالم النفس ريموند كاتل **Raymond Cattell** في تعريف الشخصية أنها هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين "ان الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء اكان ظاهراً أم خفياً"<sup>(3)</sup>.

## 2.2- الشخصية عند العرب:

عرفت الشخصية من منظور محمد يوسف نجم في كتابه فن القصة: " تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميل طبيعياً عند كل انسان إلى التحليل النفسي، ودراسة الشخصية. فكل منا يميل إلى ان يعرف

(1) - طيبون فول، نظم الشخصية في روايات الطاهر وطر، البناء والدلالة، ص19.

(2) - احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط4، 1967، ص40.

(3) - المرجع نفسه، ص40.



شيئاً عن عمل العقل الانساني، وعن الدوافع والاسباب التي تدفعنا الى ان نتصرف تصرفات خاصة في الحياة، كما ان بنا رغبة جموحاً دعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثير<sup>(1)</sup>.

الشخصية هي وسيلة الكاتب لجذب المتلقي وايصال الفكرة اليه عن طريقها تحتوي على رغبات وميولات الانسان فيهذا يسهل الانجذاب والتأثر

كما اضاف الدكتور **غالي شكري** رأيه في تعريفه للشخصية حيث قال: " ان الشخصية الفنية هي الشخصية الحية في حالة فعل .وهذا الفعل لن يكون الا بتفاعله مع بقية شخصيات النص الروائي، التي تحدد علاقاتها مع غيرها ومكانتها التي تنبؤها في النص . من خلال انخراطها في الاحداث الروائية :وفي شبكة العلاقات المتفاعلة فيما بينها " (2).  
بمعنى ان الشخصية تبرز من خلال تفاعلها مع الشخصيات الأخرى لإنتاج حدث من خلال القيام بمجموعة من الافعال داخل الرواية والتي تكون كلفت لها من خلال الراوي لإنجازها بصدق الجذب والاثارة داخل الرواية .

يرى **محمد غنيمي هلال** ان "الاشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والافكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت دراسة الإنسان وقضاياها. ان لا يسوق القاص افكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الاشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما .والا كانت مجرد دعاية . وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا"<sup>(3)</sup>.

(1) - محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1955، ص47-48.

(2) - عبد الرحمان بن يطو، بناء الشخصية المركزية و فضاء أسفل المدينة، قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا، الملتقى الروائي في تحليل الخطاب الروائي عند الطاهر وطار، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011، ص78.

(3) - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، (د،ط)1997، 526

يشير هذا المفهوم إلى ان الاشخاص او الشخصية تلعب الدور الرئيس في تسويق الأفكار ومعالجة القضايا العامة في أي عمل خلى منه هذا العنصر فيكون ناقصا وغير مكتمل يفقد بذلك قيمته الفنية .

اما **لطيف زينوني** فيقول في تعريفه للشخصية " الشخصية هي كل مشارك في احداث الحكاية سلبا او ايجابا، اما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها" (1).

يوضح الكاتب هنا ان الشخصية تبرو من خلال مشاركتها في الحكاية اما إذا غابت ولم تشارك فتكون جزءاً من الوصف فقط، فهي عرض يصنعه المؤلف حسب رغبته واحتياجه وما يخدم عمله فتتكون بواسطة الكلام الذي يصور لنا أفكارها وأفعالها.

وفي تعريف آخر للشخصية يرى **عبد الملك مرتاض** ان " تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود" (2).

يقصد هنا الكاتب ان الشخصية تأتي منوعة ومختلفة بتعدد المذاهب والأهواء ولاختلافها وتباين الطباع والآراء التي تتناولها.

كما وردت في تعريف آخر **لعبد الملك مرتاض** في كتاب القصة الجزائرية المعاصرة حيث يقول فيه" الشخصية هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراس الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي -في الوقت ذاته -تعرض لإفراس هذا الشر

(1) - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي-انجليزي-فرنسي-، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، ص113-114

(2) - عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية بحثا في تقنيات السرد، عالم المعرفة ايضا. 1998 ص 73

او ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة او موضوع، ثم انها هي التي تسرد لغيرها .أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف اي أداة للسرد والعرض<sup>(1)</sup>.

الشخصية هي المصدر الرئيسي الذي يفرز فيه العمل الدرامي ويتحدد فيه السلوك سواء كان خيرا أم شرا فهي تقوم بوظيفة ايصال ووصفا للميولات والعواطف وسرد العمل المقرر عليها عرضه .

كما نجد سعيد يقطين في مؤلفه خليل الخطاب الروائي الذي يبين فيه مدى أهمية عنصر الشخصية في الرواية حيث نجده اشار في نقطة ما في كتابه في قوله " فالقصة تتعلق بالأحداث والأشخاص في فعلهم وتفاعلهم فيما بينهم مع الاحداث التي تجري" كما أضاف" يمكننا تلخيص القصة الى جمل مركزة او اقامتها من خلال خانات او خطاطات تضم موادها الاساسية (شخصيات -احداث - زمان - مكان ...).

إذا الشخصية هي العنصر المكمل للعمل الروائي قطع فلا عمل الا بها كما وضع ان الرواية الدرامية أي الرواية ذات النمط الدرامي :هنا لا تقدم الا أفعال الشخصيات واقوالها .اما افكارها وعواطفها فيمكن تلمسها من خلال تلك اقوال والأفعال<sup>(2)</sup> .

وكنتيجة لما سبق ذكره يمكن القول بان مصطلح الشخصية كان صعب التحديد من خلال ما اوضحته الكتب من اختلاف والنقاد والدارسين حول تحديد منظوم تام لها .الا انه معظمهم يفرون على مدى اهميتها البالغة في بنيت النص الروائي.

### 3- أهمية الشخصية في الرواية .

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي

(1) - عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 الجزائر ،دط، 1990، 67.

(2) - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص 169

تخلق حولها كل عناصر السرد على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الانسانية التي يتم نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبيا داخل النص.

لذلك فالشخصية هب لبنة السرد، من حيث اننا لا يمكن أن نتصور سردا بدون شخصية فالكاتب حين يبدأ في سبك السرد يصور كيفية إدراج تلك الشخصيات كونها المحرك الاساسي لكل عمل سردي فهي " كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل منهم بصفات بشرية والشخصيات يمكن ان تكون مهمة أو اقل أهمية وفق النص فعالة حين تخضع للتغيير مستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضطربة و سطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب و سمات قليلة و يمكن التنبؤ بسلوكها، وعميقة معقدة لها ابعاد عديدة. قادرة على القيام بسلوك مفاجئ وبسيطة ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها "(1). هنا الشخصية يمكن للكاتب ان يمنحها ما يشاء من صفات وتجسيديات في شتى المجالات من نفسية واجتماعية وتاريخية وغيرها، أي يمكن ان يشكلها بال قالب الذي يشاء.

"الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرب إلى رسمها فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تغدو أن تكون كائنا من ورق "(2). إذا الشخصية هي الركيزة الأساسية في العمل الروائي وأداة المؤلف الرئيسية التي يعتمد عليها في إيصال ما بداخلها فهي متحركة ألسنية لا تتعدى الألفاظ.

"الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث انها هي التي تصطنع اللغة وهيا التي تثبت او تستقبل الحوار وهيا التي تصطنع المناجاة .وهي التي تصف معظم المناظر... التي تستهويها، وهي التي تتجز الحدث .وهي التي تنهض بدور تقويم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها أو أهوائها أو عواطفها وهي التي تقع

(1) - جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 42.

(2) - عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 67-68.

عليها المصاعب أو تشتت النتائج...."<sup>(1)</sup>. هذا يعني أن الشخصية تقوم عليها جميع الظروف وهي التي تبرز الأحداث من خلال التعبير بسلوكها وعواطفها وتقع عليها جميع المصائب والمشكلات وهي التي تعمل لفكها إذا هي المسؤولة على كل حدث في العمل الروائي وتحمل جميع النتائج.

الشخصية هي التي تنتج الحدث وتدفعه وبدون شخصيات لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة إنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا .ومذاقا خاصا، بل من الناس من لا يعتقد قصة خالية من البشر ولا يحتسبها قصة على الاطلاق وقد يتصور أنها كتبت للأطفال"<sup>(2)</sup>.

يقصد بهذا أنه لا يكون الحدث ان إذا لم تكن الشخصية موجودة فهي الاساس في العمل الفني فاذا غابت الشخصية فقدت القصة قيمتها حتى ان الناس يعتبرونها كتبت فقط للأطفال.

كما لاحظ عبد الملك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية "فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهر من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع"<sup>(3)</sup>.

وفي قول آخر قال: " انها قادرة على غير ما لا يقدر عليه اي عنصر آخر من المشكلات السردية حيث تليها قدرة على تعرية أجزاء منا، نحن الاحياء العقلاء، كانت مجهولة فينا، أو لدينا، إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها اياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب عيشه أفراد المجتمع، وحين يقرأ الناس تلك الشخصية من الروايات العظيمة يقتنعون، أو يخادعون

(1) - ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91 .

(2) - فؤاد قنديل، من كتابة القصة .شركة أمل للطباعة والنشر مصر(د ط)، .2002 ص.213

(3) - ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص79

أنفسهم انهم مقتنعون بأن تلك الشخصية تمثلهم على نحو ما وربما رأوا أنفسهم فيها على هون ما<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن الشخصية تكشف وتخرج ما بداخل، انسان من صفات ربما هو نفسه كان يجهلها فعند تمثيلها في السرد الروائي يشعر كأنها تمسه فتكشف عن عيوبه وخفاياه فيرى نفسه فيها ويعتقد انها تمثله بصورة كبيرة .

فالشخصية هي العنصر الأول للنص الروائي ويتمحور عليها كل العناصر الاخرى فالزمان والمكان يقترنان بالعنصر الفعال وهو شخصيات الرواية التي يحكى الحدث من خلالها فالكاتب يبني تقنياته السردية في الرواية على الشخصيات، وتلك الشخصيات قادرة على حصل مشكلات السرد فالكاتب يحمل الشخصية الدور الروائي الذي يجعلها تتحكم في عناصر السرد الأخرى مما يجعلها في وضع ممتاز<sup>(2)</sup> .

فالشخصية هي المركز الاول لكل عناصر السرد الاخرى والمحرك الأساسي في كل حدث روائي والمتحركة فيه ويصاغ لأجلها عنصري الزمان والمكان. كانت وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد القرن التاسع عشر تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية وتساعد قيمة الفرد في هذه الحقبة التاريخية ودوره الفاعل في حركة المجتمع<sup>(3)</sup> .

تمثل الشخصية هذا العنصر الفعال الذي ينجز افعال، حيث نجدها تجسد تجليات الحياة الاجتماعية وهو ما يعمل المؤلف على إبرازه وايصاله للقارئ.

(1) - المرجع نفسه، ص79-80

(2) - سالي عبد اللطيف ذياب، بناء الشخصية عند احمد الملواني، مجلة الجامعة العراقية - العدد 255- ص333

(3) - ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د، ط، 2002، ص

# الفصل الأول

## الابعاد الاجتماعية والفكرية

### في رواية ياسمين العودة

أولاً: الشخصيات الرئيسة في الرواية.

1- تعريف البعد الاجتماعي والفكري

## 2- البعد الاجتماعي والفكري للشخصيات الرئيسية في الرواية.

ثانيا: الشخصيات الثانوية في الرواية.

## 3- البعد الاجتماعي والفكري للشخصيات الثانوية في الرواية.

### أولاً: الشخصيات الرئيسية في الرواية.

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، وتسمى بالشخصية الرئيسية أي البطل التي تدور حولها الأحداث،" هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"<sup>(1)</sup>. أي هنا تكون الشخصية الرئيسية هي الأساس في العمل الروائي تدور كل أحداث الرواية حولها ونتعرف عن الجوهر في الرواية من خلالها.

### 1- تعريف البعد الاجتماعي والفكري:

#### أ- البعد الاجتماعي:

يهتم الروائي في هذا البعد بالبيئة الاجتماعية للشخصية الروائية، من خلال طبقتها ووضعها الاجتماعي، وعلاقاتها الاجتماعية، وثقافتها، أي الوسط الاجتماعي الذي تتحرك فيه "فربما تكون الشخصية فلاحا، أو موظفا، أو عاملا أو طالبا، أو أميرا، أو غفيرا أو امرأة

---

(1) - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1،



ريفية أو أستاذا جامعيا ... وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها، فكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة" (1).

- وفي تعريف آخر للبعد الاجتماعي لمحمد غيمي هلال يقول: "ويشمل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية" (2).

ويهتم هذا البعد بدراسة الشخصية حسب موقعها الاجتماعي والثقافي وكلها يتمحور حولها ويؤثر فيها، حيث أن المحيط البيئي والثقافي له دور كبير في بناء هذه الشخصية على حسب قدرتها في التعامل مع الظروف المعيشية.

- يقول شريط عن البعد الاجتماعي "إنه يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه" (3).

فالشخصية مرتبطة بوسط اجتماعي معين، تصارع فيه لتكتسب الرفعة والتفوق، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يعيش في مجتمع معين يتلاءم وظروفه وفق طبيعته (فقير، غني، قوي، ضعيف).

- "إن البعد الاجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف والتي تنتبأ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذلك وكذلك

(1)- زرار سعيد منصور حاتم، بناء شخصية الفحل في رواية الفحل للحسن محمد سعيد، المجلة الجامعية الوطنية، العدد(16)، فبراير 2021، ص184.

(2)- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 1997، ص573.

(3)- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2009، ص48.

لعوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس".(1)

- إذن فالبعد الاجتماعي يظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها من خلالها يمكننا معرفة كل ما يتعلق بهذه الشخصية من جوانبها الاجتماعية والمادية والدينية الخ...

### ب- البعد الفكري:

• يعرف الناقد عبد الرحمن حمدان البعد الفكري في قوله: "انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، تحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"(2). بمعنى أن هذا الجانب يشمل الجوانب الفكرية التي تكون في الشخصية، من ناحية العقيدة الدينية، الفكر الثقافي، السياسي... ومواقفها من القضايا التي تمر بها وانعكاساتها على المجتمع.

• كما أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية ميزات لا بد من أتباعها حتى ترقى وتتألق هذه الشخصية في العمل الروائي، وهذه الملامح لها أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني " إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر، حيث أنه كلما ارتقت الملامح الفنية للشخصية كانت أكثر ديمومة وتميزاً"(3).

## 2- البعد الاجتماعي والفكري للشخصية الرئيسية:

(1) حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ط، 2006، ص 69.

(2) عبد الرحمن حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص 128.

(3) نيهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد 13، العدد 1، 2014، ص 181.

❖ البعد الاجتماعي لياسمين عبد القادر: يتمثل البعد الاجتماعي في "انتماء

الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن هذا البعد يمكن في فهم وتبرير سلوكيات الشخصية.

تعتبر ياسمين البطلة الرئيسية للرواية حيث تدور كل أحداث الرواية حولها من بدايتها إلى نهايتها تتحدر ياسمين من عائلة تونسية عربية لأب وأم مطلقين وهما كمال المعروف باسم سامي كلود وأمها فاطمة وأخت كل من سارة وريان" رغم كل محاولات زهور والدة هيثم وميساء شقيقته وفاطمة والدة ياسمين... إلا أن ياسمين ثبتت على رأيها بعد طلاق والديها وطلاق والدها الثاني"<sup>(2)</sup>. والدها سامي كلود كان مغتربا في باريس ولم تكن ياسمين قريبة له قرب الأب لابنته كما أنها كانت لا تحب تصرفاته وشروطه المتغيرة بعد غريته وزواجه لكن كانت تحترم كل ذلك بصفته والدها "إنها تقدر له حقا احتواءها لنزوات والدها، وتقلبه لشروطه المشطة إكراما لها... وحفظا لماء وجهها... كل ذلك يجعله يكبر في عينها. وتزداد غيضا لكونها ابنة لبروفيسور كمال أو سامي كلود"<sup>(3)</sup>.

أما من ناحية حياتها الدراسية فسافرت باريس لتكمل دراستها وتحضيرها لأطروحة الدكتوراه خاصتها في تخصص علم الاجتماع كان موضوعها الانتحار.

"كانت تحمل ياسمين كتبها ومسوداتها تدون أفكارها وتحليلاتها وشرح في موضوع

أطروحة الدكتوراه خاصتها"<sup>(4)</sup>.

رفيقة وصديقة وشريكة سكن كل من رنيم، ورانيا وسكينة .

(1) - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 04، عمان، 2008، ص 133.

(2) -خولة حمدي، ياسمين العودة، كيان للنشر والتوزيع، تونس، 2021، ص8.

(3) - . خولة حمدي، ياسمين العودة، ص11.

(4) - .المصدر نفسه، ص8.

أما من ناحية حياتها الزوجية والعاطفية تزوجت من هيثم وأقامت حفل على كلا الطرفين الغربية بحضور والدها وأصدقائه والعربية بحضور والدتها وأقاربها "كانت تظن الأعراس العربية أكثر تعقيدا من غيرها حيث يمد بعضها لأسبوع كامل بعد عقد القران والولائم اليومية والحناء... فشتان ما بين العفوية التي تجمع الأقارب والأحباب حول أكله كسكسي تونسي بلحم الخروف منزلية التحضير... وبين الدقة التي يجب توزيع قائمة المدعوين بها على الموائد في حفل فرنسي"<sup>(1)</sup>. وهكذا كان زفافها بنكهتين عربية وتونسية بحضور الأقارب والأحباب وبنكهة فرنسية بحضور والدها ومعارفه.

- بعد ذلك انتقلت مع هيثم إلى مدينة "ليل" رغبة منه لتحقيق أحلامها في إكمال رسالة الدكتوراه وإتماما لطموحاتها وتحقيقها ليهنئا ويعيشا سويا لكنه ما لبث حتى يأتي ما ينكس عليهما عيشتهمما بسبب وفاة زوجها وإنجابها المبكر لطفلهما عز الدين الذي كرس بقية حياتها لخدمته، وعادت إلى تونس حيث أنشأت مشروع لإعانتها وعز الدين في القرية التي تسكن فيها يتمثل في المكتبة.

" ماذا لو انتقلنا للإقامة في ليل.

ننتقل إلى "ليل" - وماذا عن عملك؟

قال ببساطته.

أسافر أنا إلى باريس كل يوم... وأعمل عن بعد أو ابحت عن وظيفة أخرى في ليل"

سنجد حلا"<sup>(2)</sup>.

❖ البعد الفكري لشخصية ياسمين:

(1) - المصدر نفسه، ص9.

(2) خولة حمدي، ياسمين العودة، ص174.

يصور هذا البعد كل ما يتعلق "بالانتماء الفكري، أو الجانب المذهبي أو الحزبي- أو الانتماء السياسي للشخصية الروائية؛ لأن هذه الجوانب تشغل حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت موضوعاتها"<sup>(1)</sup>.

لم تصور لنا الكاتبة البعد الفكري لشخصية ياسمين كثيرا وبطريقة مفصلة سوى أنها ذكرت بأن ياسمين من أصول عربية إسلامية وهي فتاة ملتزمة و متمسكة بدينها وعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة فمثال ذلك في طقوس زفافها قامت بنفس العادات والطقوس التونسية رغم غربتها وعيشها في البلاد الفرنسية فلم تتخلى عن فكرها وقوميتها وانتمائها ويظهر هذا من خلال العبارة السردية "كانت قد أعدت الوليمة بنفسها، بمساعدة جارات وصديقات حرصت على أن يكون الطعام الدسم كما ينبغي، لا يختلف في شيء عن أعراس البلد التي لا تزال حية في ذاكرتها ... رغم الغربة"<sup>(2)</sup> كما وضعت الحنة التي ترمز إلى الانتماء والتقاليد والعروبة والقومية كون ياسمين عربية الأصل فالعروس العربية واجب عليها وضع الحنة في زفافها "أوقدت الشموع على وقع الزغاريد ثم أخذت تخضب كفي كنتها بعجينة الحناء، بينما توزع ميساء..."<sup>(3)</sup>.

ويظهر كذلك الجانب الفكري في حفظها لعاداتها وتقاليدها وفكرها الأصيل التي لم تتخلى عنه في غربتها رغم صعوبة ذلك وهو لباسها الحجاب الشرعي الملتزم "كانت ترى أشكالاً مألوفة في ذلك الفضاء الصغير تؤنس غربتها بشرات متوسطة لوحنتها الشمس- سيدات محجبات يشبهنها ورجالا يطلقون اللحي وألسنة تتطق العربية وتلقي تحية الإسلام"<sup>(4)</sup>. ومن هنا نقول أن ياسمين كانت محافظة على قوميتها وفكرها العربي الأصيل رغم بعدها عن بلادها الإسلامية.

(1) رازار سعيد منصور حاتم، شخصية الفحل في رواية الفحل للحسن محمد سعيد، مجلة الجامعة الوطنية مرجع سابق، ص187.

(2) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص202.

(3) - المصدر نفسه، ص202.

(4) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص9.

❖ البعد الاجتماعي لشخصية عمر الرشيدى:

البعد الاجتماعي والذي يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية.

فالبعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من الناحية السوسولوجية، حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وما شابه ذلك.

عمر بطل الرواية ومن شخصياتها الرئيسية له حضور دائم من بداية الرواية إلى نهايتها، هو شاب مغربي أعزب وثرى ذكرت الكاتبة أنه كان أصغر إخوته الأربعة أنجبته أمه وهي في سن كبيرة بعد ثلاثة من إخوته الذكور وأنثى واحدة اسمها عائشة التي رنته بعد موت والداه وكانت بمثابة الأم وعوضته عن حنان الأم والأب تحبه وتعنتي به مثل ابنها "كان أصغر أخوته الأربعة- أنجبته والدته على كبر بعد ثلاثة ذكور وأنثى واحدة، ثم رحل والده وخلفاه مراهقا يافعا لتعنتي به عائشة بأمره مثل ابنها الأكبر"<sup>(1)</sup>

كما ذكرت الروائية علاقته مع عائلته وإخوته كانت علاقة الثلاثة سيئة جدا لم تكن مثلا للعائلة المحبة المتلاحمة ببعضها البعض كانوا يكرهونه ويغارون منه بسبب فطنته وذكاءه وتفوقه في دراسته الذي جعله يسافر إلى أوروبا ويعيش فيها ليحقق أحلامه يجسدونه على هذا كله حتى أنهم حرموه من الورث المشروع من والده بسبب جشعهم الزائد وهذا ما بينته هذه الفقرة من الرواية "إخوتك هنا اتصل بي حامد مساء أمس حين عرف بعودتك أنهم قلقون بشأنك!

ابتسم في سخرية ليسو مثلا للعائلة المتلاحمة حتى أن غيابه لثلاث سنوات متتالية لم يثير قلقهم أو حتى فضولهم لاشك أنهم تهامسوا فيما بينهم كما يفعلون دائما"<sup>(2)</sup>.

(1)- المصدر نفسه، ص40.

(2)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص41.

كما جسده إخوته الثلاث على سفره وعمله ومكانته العالية "عمر محظوظ انه ينعم بجنة أوروبا، بينما نحن مدفونون بالحياة... كان ذلك صوت أخيه الأكبر حامد! ما يزال على جسده القديم لا يفي شيء عدا... لقد تنازل لهم عمر عن حقه المشروع في ارث والده يوم قرر السفر والانتفاع بمنحة اليونسكو...»<sup>(1)</sup>.

يعمل عمر باحث في مجال الطاقة والكيمياء أي دكتور في الفيزياء عاش مأساة قاسية مما جعلته أكثر برودا وغير مبالي تتمثل في انفجار مختبر الكيمائيات العلمية الإرهابية الذي وجهت له تهمة التفجير الإرهابي "حادث مخبر الكيمائيات العملية الإرهابية المزعومة وكبش الفداء: المتهم العربي الذي كان حاضرا على عين المكان لقد عاش عمر الكارثة وحيدا وأصيب بحروق بالغة في الحادثة"<sup>(2)</sup>. لكنه تجاوز هذه الحادثة بعد اكتشاف ملابسات القضية الإرهابية من طرف محاميته رنيم الماهرة التي ظلت وراء قضيته حتى اكتشفت من قام بهذا وكان من أكبر دكاترة الجامعة ليلبسا مشروع عمر ولكن افتضح أمرهما كان لصالحه وشهادة براءته ليخرج بعد سنتين من السجن ويبدأ في مشروع جديد بعد خطبته من آية الغزي.

**البعد الفكري لشخصية عمر:** ويقصد بالبعد الفكري للشخصية "هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير وسلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"<sup>(3)</sup>. هنا بمعنى أهمية تصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية على المستوى الفني.

بالنسبة لعمر في البعد الفكري أنه إنسان مثقف جدا وبدرجة عالية بثقافتين العربية والغربية الفرنسية لكونه عربي الأصل من المغرب ويعيش ويعمل في فرنسا فهو دكتور

(1) - المصدر نفسه، ص 40.

(2) - المصدر نفسه، ص 40.

(3) - عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية، لعمر يظهر في القدس، للروائي نجيب الكيلاني، مرجع

سابق، ص 128.

وباحث كبير في الفيزياء، رغم غربته وبعده عن بلاده العربية إلا أنه كان شاباً ملتزماً بدينه وعقيدته الإسلامية متمسكاً بفكره الأصيل العربي وخير دليل على ذلك مساندته للقضية الفلسطينية والاشتراك مع محوري المقاومة وسفره لفلسطين لمشاركته ومساندته للقضية وهذا ما تبينه العبارة السردية الآتية: "لن تكتمل الصورة في ذهنه إلا بوطء تراب الأرض المغتصبة، وملامسته أكف أهلها الصامدين - كان يقترب تدريجياً من الالتحام بتلك القضية التي أصبحت تسكنه وتشغل عقله ووجدانه، ولم تزده حكايات أبي الحسن والشيخ حازم إلا شوقاً"<sup>(1)</sup>. كان عمر محباً لفلسطين وشعبها من صغره متمنياً الذهاب لها ومساندتها في الحرب وتحقق حلمه وأصبح واحداً من رجال المقاومة السياسية الفلسطينية إذن توجهه الفكري كان قومياً سياسياً" وكان عمر يجتهد لالتقاط كلمات الأناشيد التي تتكرر على مسامعه في مناسبات مختلفة - و ما لبث أن ما يرددها معهم بنفس الحماسة والنفس الثوري المنقدهم... لم تكن مجرد أناشيد بالنسبة لأي منهم بل تجديد عهد مع الوطن السليب وحفظاً لذكرى الشهداء اللذين دفعوا حياتهم في سبيل الحرية"<sup>(2)</sup>.

كما قلنا عمر كان توجهه الفكري سياسي قومي وذلك بمساعدة القضية الفلسطينية وتخصيص مشروع له يخص ويمس القضية والمقاومة مشاركة مع هيثم وهو مشروع الطائرة، إنشاء الطائرة الصغيرة بدون طيار والذي كان هدفه منها التجسس على القوات الإسرائيلية وهذا تبينه العبارة التالية: "بعد دقائق قليلة كان هيثم يحمل البرنامج إلى قرص الطائرة. ثم ارتقى الاثنان الدرج بخطوات واسعة حتى سطح المبنى وفقاً عند الحاجز الحجري - وضع عمر الطائرة على حافته في حين فتح هيثم جهاز المحرك... ستحلق الطائرة في ارتفاع منخفض فوق القطارات حتى لا تجذب الانتباه"<sup>(3)</sup>.

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 58.

(2) - المصدر نفسه، ص 64.

(3) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 346.



ومن هنا نلاحظ أن الرواية ركزت على القضية الفلسطينية في كتابتها للرواية وصدى تأثيرها بها وهذا دليل على أن الأدب والأديب اهتموا بهذه القضية في كتاباتهم حيث تحول الأديب أو المفكر إلى مقاوم يحمل القلم ويدافع عن القضية العربية الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني مثلما المقاتل في الميدان فقد، احتلت هذه القضية موقعا مهما في الأدب العربي الحديث والمعاصر لما تمثله أهميته بالنسبة للشعراء والكتاب والأدباء. وهكذا كان توجه شخصية عمر الفكري سياسيا قوميا بحث.

### ❖ البعد الاجتماعي لشخصية رنيم:

رنيم البطلة الرئيسية الثانية واسمها الكامل هو رنيم شاكرا ذات السابعة والعشرين عقدا صديقة ياسمين ورفيقتها في السكن هي فتاة مصرية الأصل هاجرت إلى باريس وأصبحت تعيش فيها وتذهب من الحين إلى الآخر لزيارة عائلتها في مصر "حطت الطائرة في مطار القاهرة عند العاشرة ليلا كانت مرهقة من الرحلة مستنفذة الطاقة بعد يومها المحتدم في المحكمة- قابلتها والدتها بحفاوة لم تعهدها- وعاملها الجميع برفق ومودة"<sup>(1)</sup>. لها أخت صغرى تدعى رانيا وكانت ياسمين تنفر منها دائما ولا تحبها بسبب أعمالها وتصرفاتها الغير لائقة فهكذا استقبلت رنيم شقيقتها رانيا في شقتها الجديدة" حدقت في الفتاة التي وقفت خلف المصطبة وهي ترتدي مريلة الطبخ وتضع قفازات في عدم تصديق.

- ألا ترحبين بي؟

- نقلبت رنيم نظراتها بينها وبين ياسمين وسكينة المبتسمين، ثم هتفت في صدمة.

- رانيا؟ كيف وصلت إلى هنا؟ ما الذي جاء بك...

- نهرتها ياسمين على الفور وهي تجذبها من ذراعها لتجلسا معا على الأريكة.

- كفى يارنيم، هل ترحبين بشقيقتك هكذا؟"<sup>(2)</sup>

(1)- المصدر نفسه، ص21.

(2)-خولة حمدي، ياسمين العودة، ص21.

أما من ناحية حياتها العملية كانت رنيم تعمل محامية دفاع ماهرة ناجحة في كل القضايا بسبب فطنتها وعدلها ونكائها وصرامتها في عملها الذي كانت تبدي له أولوية على كل شيء وهذه العبارة تبين مدى حرصها على عملها "رمقتها رنيم بنظرة حادة، وقالت في لين مخاطبة والدها:"

– عندي قضايا معلقة.. والعمل ينتظرنى.

– قال في لامبالاة:

– سيدبرون أمرهم.

– هتفت على الفور:

\* إنهم لا يفعلون! انتظر منذ أيام مستجدات قضية هامة.. هامة جدا.. لكنهم لم يفعلوا شيئاً بسعتها.. إن لم أهتم بالأمر بنفسى" (1).

\* وقول أمها بشأن صرامتها الحادة في عملها "رنيم حبيبتى... ما بال وجهك بهذا الشحوب.

– ابتسمت في تمويه.

– أنا بخير.

– ستكونين كذلك تحتاجين القليل من الراحة أنت حادة وصارمة بشأن العمل مثل والدك." (2)

– كانت عائلتها صارمة جدا أمها وأبيها لم تعش رنيم طفولتها كما يجب في حضن والدتها التي كانت منشغلة عنها وتركته مع المربية لم تحس يوما رنيم بدفء العائلة واجتماعها معا أبدا وهذا ما وضحه القول من الرواية "لم تشعر يوما بالقرب من والدتها- كانت مثل غريبين تحت سقف واحد طفلة- تركت تربيتها للمربية، ولم تصاحبها في مراهقتها

(1) -المصدر نفسه، ص 22.

(2) -خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 21.

وشبابها. بل انشغلت عنها بالنادي وسيداتِه ومنافستهن السخيفة حول الموضة والماكياج والمجوهرات... ولم تطمع في أن يتغير ذلك فجأة<sup>(1)</sup>.

– لم تكن تجتمع هي وعائلتها أبداً وبعيدة عنهم كل البعد كانت العائلة قد رافقتها في إجازة جماعية لأول مرة منذ... منذ الأزل لا تذكر قط اجتماع عائلتها الصغيرة المتنافرة من أجل الإجازة العقدين الماضيين.. ووالدها وشقيقته رانيا<sup>(2)</sup>.

– أما من الناحية العاطفية وحياتها الزوجية تزوجت رنيم من شهاب ثم افترقا لبعض الخلافات، أنجبت توأم عمر وسمر وبعد مدة استطاعت الرجوع هي وزوجها وأكملت بعد ذلك دراستها للحصول على شهادة الدكتوراه.

#### ❖ البعد الفكري لرنيم:

لم تذكر الكاتبة أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية سوى أنها شخصية عربية مسلمة مؤمنة ترضى بقضاء الله وقدره.

#### ❖ البعد الاجتماعي لهيثم:

البعد الاجتماعي هو الجانب الذي يصور ما يتعلق بالحالة الاجتماعية للشخصية من منشأ وبيئة وثقافة، وعلاقتها مع الناس إضافة إلى منزلها والدرجة الثقافية. شمل هذا البعد شخصية هيثم من عدة جوانب حيث أن:

هيثم شخصية من الشخصيات الرئيسية في الرواية من أصول تونسية من عائلة مكونة من خمسة أفراد والده العم عبد الحميد، والدته الخالة زهور، وشقيقه ميساء ووائل صغير العائلة كانوا جميعاً متحلقين حول مائدة العشاء، العم عبد الحميد والخالة

(1) – المصدر نفسه، ص 21.

(2) – المصدر نفسه، ص 21.

زهور، هيثم وميساء ووائل آخر العنقود...<sup>(1)</sup>. زوج ياسمين عبد القادر ووالد عز الدين  
«رجل يحمل اسم زوج ياسمين...»<sup>(2)</sup>.

حصل على الجنسية الفرنسية فأصبح مواطناً فرنسياً، ورد هذا في المقطع الذي ذكره  
عمر "...لأنه فرنسي الجنسية..."<sup>(3)</sup>.

وضعه مع المطالعة لم يكن بالميسور عكس زوجته المولعة بها فكان إن أراد  
مطالعة شيء ما يميل إلى كتب البرمجة، وفي نفس الوقت شديد التعلق بألعاب الفيديو،  
وما ورد على لسان ياسمين وميساء حول هذا في قولهم: "ميساء...قولي... أي نوع من  
الكتب يفضل أخوك؟".

– كتب؟!!

– انفجرت ميساء ضاحكة.

– هيثم، يقرأ؟ ما عدا كتب البرمجة، لا أذكر متى رأيته يقرأ آخر مرة لحظة تذكرت!

لقد كانت قصة «ذات الرداء الأحمر»!

– ضحكت ياسمين بدورها ثم قالت في فتور:

– حسناً... اذهبي في سبيلك إذن!

– إن كنت تفكرين في هدية، فسأخبرك بما يعجبه... العاب، الفيديو!"<sup>(4)</sup>.

– أما عن حياته العملية فهو يعمل في شركة حاسب ألي لشدة حيث لألعاب الفيديو،

فعند زواجه وياسمين اختار الانتقال إلى مدينة «لبل» والاستقرار هناك من أجل مساندة

زوجته التي تحصلت على فرصة عمل هناك فلا رضائها قبل بالأمر وقرر الانتقال إلى

هناك "خمن هيثم أن عليه فتح الموضوع عاجلاً لا أجلاً كل تأخير يزيد الوضع تعقيداً.

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 47.

(2) - المصدر نفسه، ص 45.

(3) - المصدر نفسه، ص 394.

(4) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 45.

- قال بهدوء:
- لقد قررت وياسمين الانتقال إلى «ليل».
- خيم إن شاء الله؟ ما سبب هذا القرار الغريب؟
- لقد وجدت ياسمين وظيفة في «ليل»... ولن يكون من المريح أو المناسب أن نسافر كل يوم من هنا إلى مقر عملها، لذلك رأينا أن الانتقال أفضل ويمكننا زيارتك في عطلة نهاية الأسبوع...
- ماذا عن عملك يا بني؟.
- لقد تفاوضت مع الشركة على دوام جزئي في المكتب يومي الاثنين والثلاثاء... ودوام عن بعد بقية الأسبوع<sup>(1)</sup>.
- عرض عليه صديقه عمر إنشاء شركة بينهما وهي تعمل على صناعة العاب متطورة للأطفال وعمله فيها كان هو البرمجة أي مجاله الخاص " قابلت عمر اليوم...
- لقد اقترح على أن نعمل على مشروع مشترك.
- جميل...أي مشروع متطور للأطفال.
- رفعت عينيها إليه في استغراب:
- العاب؟ وما هو دورك أنت في المشروع؟
- البرمجة!<sup>(2)</sup>.
- لكن الهدف الرئيسي من هذا العمل لم يكن من أجل صناعة العاب متطورة للأطفال بل عملهم الأساسي هو صناعة طائرة تجسس يستعملها المقاومون في فلسطين، أبرمت هذه الاتفاقية ووافق هيثم على الشراكة وكان هو المدير في هذا المشروع وصاحب القرار في اتخاذ الاسم مناسب له.
- "حسنا أيها المدير، هل فكرت في اسم مناسب للشركة؟

(1)- المصدر نفسه، ص170.

(2)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 315.

- اتسعت الابتسامة على شفتي هيثم وهو يقول ضاحكا:
- لقد فكرت في هذا منذ حدثني بأمر الشراكة! أصغ جيدا إلى هذا... «ياسمين الأندلس» ..ها، ما رأيك؟...
- استرسل هيثم في حماس:
- حقا؟ انه اسم ذو دلالتين...الدلالة الأولى وهي التي يدركها الجمهور فيها نوع من الحنين إلى ماضي الأندلس العامر أو زهر الياسمين الذي يميز حدائقها...والدلالة الثانية...
- قاطعه عمر بابتسامة وهو يقول بهدوء:
- الدلالة واضحة لا تحتاج إلى شرح<sup>(1)</sup>.
- تعرض للاغتيال من طرف الإرهابيين الذين حاولوا قتله مع صديقه عمر فأصيب بعدة رصاصات قدر عددها بستة في مختلف أعضاء جسمه مما أدت إلى تدهور وضعه الصحي ودخوله في غيبوبة دامت أياما" إطلاق نار إرهابي في حي سكني جنوب العاصمة" عمل الأطباء على إخراج الرصاص من جسمه لإنقاذه لكن الوضع لم يكن مطمئن" لقد أخرجنا الرصاصات كلها...وحاولنا إصلاح ما أفسدته من أنسجة وأعصاب، لكننا لن نعلم يقينا مدى تأثيرها في وظائف الجسم الحيوية حتى يستيقظ!
- ...كانت جراحة طويلة وشاقة، استخرج خلالها رصاصتين من الصدر،...واثنين من البطن مزقتا أحشاءه وخامسة في الكتف فتت العظم وسادسة في الذراع ثقتت المفصل"<sup>(2)</sup>.
- تورط بتهمة التعاون مع جماعة الإرهابيين وتعرض لمحاولة اغتيال ثانية داخل المستشفى من طرف شخص انتحل شخصية الطبيب وقام بحقنه ونجح في هذه العملية، "لقد كانت هناك محاولة اغتيال ثانية- ناجحة هذه المرة- داخل المستشفى! لقد تسلل شخص

(1)- المصدر نفسه، ص 320.

(2)- خولة حمدي ياسمين العودة، ص 373.

ماء، منتحلاً صفة الطبيب، وحقن المريض بشيء ما<sup>(1)</sup>. نجحت العملية ولم يستطع أحداً إيقافه" قالت بلهجة حاسمة:

– لقد نجح في حقنه... انتهى أمره!<sup>(2)</sup>

بعد هذا أعلنت ساعة وفاته وانتهت مرحلة صراعه مع الموت بهزيمة" ساعة الوفاة... السادسة مساءً أو اثنتان وعشرون دقيقة، أعلنها الطبيب وهو يسحب قناع التنفس عن وجه هيثم، ويطفئ أجهزة الإنعاش واحداً أثر الآخر، لقد انتهى صراعه مع الموت بهزيمة ساحقة. ذلك كان قدره"<sup>(3)</sup>.

كانت لديه أمنية وهي إنجاب عدد كبير من الأولاد وأن تصبح عائلته كبيرة ممتدة لكن كل ذلك بقي أمنية فالموت أخذته دون أن يحققها.

– " هل لديك أمنية إذن؟

– أغمض هيثم عينيه وتظاهر بالتفكير.

– أتمنى... أن ننجب نصف دستة من الأطفال!

– نصف دستة!

– أنا أحب العائلة الممتدة... تعترضين؟"<sup>(4)</sup>.

#### ❖ البعد الفكري لهيثم:

عرف هيثم الأندلسي بأصالته وقوته فهو شخصية جديّة حافظ على تعاليم الدين الإسلامي ورسخها رغم أنه عاش في بلاد الحرية ورغم صغر سنه ورؤيته لما يفعله الشباب من حوله لكن لم يتخلّى عن عقيدته الإسلامية ومثال ذلك حرصه في زفافه على توصية صاحب المطعم باستخدام اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية فلم يقبل لحماً غير حلال

(1) – المصدر نفسه، ص 456.

(2) – المصدر نفسه، ص 353.

(3) – المصدر نفسه، ص 455.

(4) – المصدر نفسه، ص 226.

وظل حريصا ومصرحا حتى جرت العملية كما أراد ما ظهر في قول ياسمين "لقد حارب هيثم طويلا ليقنع صاحب المطعم بالتزود من لحم مذبوح على الطريقة الإسلامية بعد أن رفض والد العروس إقامة العرس في مطعم عربي"<sup>(1)</sup>. كما نجده أقام عرسه على الطقوس العربية التونسية مثلا على هذا نوعية الأكل الذي حضر أثناء تأدية مراسم زفافه كان كله تونسي من كسكس ومعجنات وسلطات وغيرها من الأكلات التي تطبخ في تونس خلال الأفراح والمناسبات "كان الأهل والجيران يتعاونون على تفرغ الصواني المكشوفة بالكسكس ومرقه المطبوخ بلحم الضأن، والمعجنات والسلطات والفواكه والمرطبات والعصائر، ويحملونها إلى قاعات الصلاة"<sup>(2)</sup>.

- صريحا لا يقبل بغير الحق وشهادة الحق مع إثباته يخاف الله ويمتاز بالحكمة في المواقف الحرجة ما يثبته المقطع الآتي: "إنه قوي في الحق، لا يخاف في الله لومه لائم، وليس مع ذلك عنيفا أو انفعاليا، ذات الثبات في المواقف الحرجة مقترنا بضبط النفس"<sup>(3)</sup>. دليل على إيمانه القوي وشدة تقربه من الله.

قوي الإيمان مخلص في طاعته لله محترما لدينه الإسلامي الذي لا يقبل العلاقات المحرمة فحتى في علاقته مع خطيبته ياسمين تعمد أن لا يغازلها كما يفعل المتحابين أو أن يكثر من ملاقاتها أو الحديث معها قبل أن يعقد قرانه وإياها، نجد هذا في المقطع السردى من الرواية "يخترع لنفسه أساليب مبتكرة لصنع جو خاص بينهما، يعوضه عن الغزل الممنوع و الأحاديث الغرامية المحرمة التي يمارسها العشاق العاديون"<sup>(4)</sup>.

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 11.

(2) - المصدر نفسه، ص 201.

(3) - المصدر نفسه، ص 250.

(4) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 10.



دعم القضية الفلسطينية من خلال إنشاء شراكة مع صديقه عمر لتزويد الشعب الفلسطيني طائرة مزودة بجهاز تحكم يستعملها المقاومون الفلسطينيون للتجسس على المحتل الصهيوني.

### ثانيا: الشخصيات الثانوية في الرواية:

الشخصيات الثانوية هي الشخصيات التي يتغير وجودها أو غيابها في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط، وهذا ما أكده لنا محمد بوعزة في قوله موضحا دور الشخصيات الثانوية "قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في

سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي، وغالبا تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية<sup>(1)</sup>.

وفي تعريف آخر لميساء سليمان "أما الشخصيات الثانوية التي تبدو مسطحة أو سكونية وهي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته"<sup>(2)</sup>.  
بمعنى أن الشخصيات الثانوية عبارة عن عناصر مكملة للشخصيات الكثيفة الأخرى ودورها محصور في غابات حكاية محدودة.

### ❖ البعد الاجتماعي لسكينة:

من الشخصيات الثانوية التي ذكرت في الرواية وكان حضورها بارز بكثرة حيث صورت لنا الروائية جانبها الاجتماعي الذي يهتم بالبيئة والحالة الاجتماعية للشخصية من خلال وضعها وطبقتها الاجتماعية وعلاقاتها ومستواها التعليمي وثقافتها والوسط الاجتماعي الذي تدور وتتحرك فيه صورت لنا الروائية هذا البعد في شخصية سكينة تلك المرأة ذات الأصول السورية ورفيقة سكن لكل من ياسمين و رنيم و رانيا، عاشت مع أسرتها الصغيرة المكونة من والد وشقيقان عاشت حياة بسيطة، كانت تحلم منذ صغرها بأن تصبح مدرسة وحققت حلمها بنفسها تزوجت وسافرت للاستقرار في باريس مع زوجها وأصبحت أما لثلاثة أطفال عرفت عن نفسها في قولها: "اسمي سكينة، من مواليد حلب، سنة 1966م. عشت حياة بسيطة ولاشيء مثيرا فيها مع عائلتي المكونة من والدي وشقيقي سامر وشقيقتي داليا، كان حلمي أن أصبح مدرسة أطفال، وقد أصبحت. أحببت الأطفال كثيرا واستمتعت بتعليمهم وملاعبتهم وانتظرت بفارغ الصبر أن يأتي أطفالي إلى الدنيا"<sup>(3)</sup>.

(1) -محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 57

(2) - ميساء سليمان ابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص 212.

(3) -خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 67.

أما عن حياتها الزوجية "في سن الثانية والعشرين تزوجت. وبعد سنتين. جاء ابني جاسر إلى الدنيا. بعد سنة ونصف كنت حاملا بطفلي الثاني رامز، حين قرر زوجي أن علينا السفر إلى فرنسا.

حيث حصل على فرصة عمل ممتازة، تغيرت حياتي منذ ذلك الحين"<sup>(1)</sup>.

كانت قد سافرت واستقرت في باريس تلبية لطلب زوجها فبدأت بالتأقلم من خلال تعلمها لغة البلد الذي ستقيم فيه وإنشاء صداقات جديدة كما جاء على لسان الكاتبة: "في مدينة نانت الفرنسية، بدأت تعلم لغة أهل البلاد، زميلاتي في الدراسة كن معارفي الوحيدات، زوجي كان يخجل من تقديمي لأصدقائه الفرنسيين وزوجاتهم، لأنني أنطق بشكل معوج على حد قوله، لكنني كنت راضية وقانعة، كان ولداي يكبران وسعادتي بهما تكبر. كانا كل حياتي"<sup>(2)</sup>.

تدهورت حياتها الزوجية في تلك الفترة لكن بعد خلال سنوات استعادت قدرا من الاستقرار ثم أنجبت ابنتها ميار التي اعتبرها العوض الذي سيعوضهم على الحرمان وينسيهم ألام فقدانهم لأبنائهم لكن الأمل لم يدم وحصل ما لم يكن في الحساب "بعد أسبوعين من ولادة ميار، دخلت علينا المرشدة الاجتماعية لانتزاع الأمل الأخير، كان عليها أن تأخذ ميار أيضا وتضعها عند عائلة حاضنته أخرى! كنت غبية حيث اعتقدت أن تهمة «لأم غير الصالحة» ستسقط عني بالتقادم! لكن بدا أنه لا مفر من أن تتبع كل أولادي تلك اللعنة"<sup>(3)</sup>.

فقدان ميار كان بالنسبة لها فقدان الحياة والأمل انهارت حياتها الزوجية فأصبحت طليقة بلا أولاد. رغم كل هذا لم تستسلم "المشكلة هي أنني كنت متمسكة باسترجاع جاسر ومن بعده ميار، وهذا يقضي ببقائي في فرنسا حتى أطلب بحقي فيهما أمام المحاكم

1- المصدر نفسه، ص 67.

2- المصدر نفسه، ص 67-68.

3- المصدر نفسه، ص 72.

الفرنسية، وطالما بقيت على الأراضي الفرنسية فلن يمكنني أن أنجب أطفالا آخرين واستبقيهم. إلا إذا امتنعت عن تسجيلهم في ملفات السجل المدني!"<sup>(1)</sup>.

واصلت مسيرتها في البحث عن أولادها لوحدها والبحث عن وظيفة "تمكنت من إيجاد وظيفة كمدرسة في قسم الحضانة التابع لمدرسة عربية في نانت" <sup>(2)</sup>. حيث كانت تملئ شوقها وحنينها لأطفالها بملاعبة أطفال الحضانة.

كانت تزور جاسر كل فترة "كنت قد أخذت أزور جاسر من جديد. كان قد نسيني تقريبا أو يكاد... كانت أقدم إليه كصديقة للعائلة لبس ملزما بالجلوس إليها بصفة خاصة. كنت أراقبه في معظم الأحيان وهو يلعب أو يحل دروسه... كان ذلك واضحا... لم أعد أمه!.

زيارتي باتت تعد نوعا من التطفل على الحياة العائلية المستقرة التي ينعم بها ثلاثتهم. أفهموني ذلك بطرق شتى بالتلميحات والنظرات أولا... ثم بصريح العبارة أخيرا حين قالت لي السيدة يوما:

– إن الولد يكبر وهو في صحة جيدة وكل حاجاته ملبأة، وأنت لم تعودي تعنين شيئا له فلماذا لا ترحلين؟...<sup>(3)</sup>

«لم أعد أعني له شيئا»<sup>(3)</sup>.

أصبحت معركتها القادمة هي استرداد ميار إلى أحضانها "كنت حريصة على رؤيتها مرة كل أسبوع رغم أنها تقيم على مسافة ساعة مع عائلتها الجديدة... ورغم أنه لم يكن يسمح لي بلمسها أو حملها بين ذراعي، لأنني «خطر» عليها بالطبع. كنت أكتفي بالجلوس قرب سريرها... وأهمس لها بكل الأحاديث التي أريدها أن تحفظها في ذاكرتها. عني وعن أبيها وأخيها. عن بيتها الصغير... وعن وطننا سوريا، الذي أرجوا أن أخذها إليه يوما"<sup>(4)</sup>.

(1) – خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 72.

(2) – المصدر نفسه، ص 73.

(3) – المصدر نفسه، ص 73-74.

(4) – خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 74-75.

حرمتم سكينه من رؤية أولادها وأجبرت على الابتعاد عنهم لأنها حاولت اختطاف ابنتها ميار ونتيجة لذلك "اكتفت المحكمة بالحكم علي بالابتعاد الكلي عن أولادي والتوقف النهائي عن رؤيتهم وزيارتهم"<sup>(1)</sup>.

اعتمدت على نفسها وعملت لإعانة نفسها وكسب قوتها "كيف حسبتي أعلنت نفسي في السنوات السبع الماضية؟ بعد أن تركت التدريس في "نانت"، فعلت كل شيء ممكن، الطبخ وتوزيع الأكل على المطاعم العربية، ثم تعلمت التفصيل والحياسة...الأزياء الشرقية التقليدية كانت مطلوبة وأسعارها جيدة..."<sup>(2)</sup>.

انتقلت للعيش في شقة مشتركة لتوفير النقود فاستقرت مع ياسمين والشقيقتان رنيم ورائيا. اعتبرتهم مثل بناتها وتأقلمت معهم. ساعدتها رانيا في الحصول والتقرب من ابنها جاسر لأنهما يدرسان في نفس الجامعة و رنيم كانت الأمل الذي أرجع لها فلذة كبدها فهي صاحبة فكرة رفع القضية من جديد واسترجاع ميار إلى حضنها"أسندت الحضانة إلى الأم، سكينه البيطار!"<sup>(3)</sup>.

عانت من مرض تجسد في ورم في الصدر حاربه حتى تغلبت عليه واستمرت حتى تعافت منه. هذا ما أشارت إليه الكاتبة وجسدته في قولها:

كانت مثالا للمرأة الصالحة التي تخلت عن استقرارها ونظامها واتبعت مسار زوجها «حين رضيت بترك عملها كمدرسة ابتدائية في حلب السورية ومرافقة زوجها في هجرته إلى مدينة نانت الفرنسية كانت تعلم يقينا أنها ستودع الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية إلى أمد غير قصير"<sup>(4)</sup>.

بعد فترة حصلت فاجعة انقلبت بسببها كل حياتها"لذلك حين حصلت الفاجعة، فقدت صوابي مرة واحدة.

(1)-المصدر نفسه، ص76.

(2)- المصدر نفسه، ص105-106.

(3)- المصدر نفسه، ص109.

(4)- المصدر نفسه، ص61.

كان رامز في الثالثة والنصف من عمره. حين حصل الحادث المشؤوم. تركت الولدين يلعبان في حوض الحمام وخرجت لأرد على اتصال من شقيقتي داليا. في غيابي، حاول رامز الخروج من الحوض ليجلب لعبة سقطت على الأرض أثناء لهوه مع أخيه. لكن قدمه زلت على البلاط الزلق المبتل وارتطم رأسه بمغسلة السيراميك. كانت الوفاة آنية جاسر أصيب بصدمة بالغة.

حين سمعت صراخه هرعت إلى الحمام، حملت الولدين وهرولت إلى المستشفى. هناك أخبروني بأن رامز قد توفي، ونوموا جاسر على الفور للعلاج من الصدمة. لم أره بعد ذلك لوقت طويل<sup>(1)</sup>.

سلب منها أولادها رامز أخذته الحياة وجاسر "المرشدة الاجتماعية قضت بأنني أم مهملة- إهمالي ذهب بحياة ابني الأول ولمصلحة الطفل الثاني. سيتم الاحتفاظ به في رعاية الإرشاد الاجتماعي. ريثما يجدون له عائلة حاضنة!"<sup>(2)</sup>.

بعدها أيقنت أنها فقدت أبناءها الاثنان رامز لا تستطيع إرجاعه أما جاسر فعليها المحاربة لاسترجاعه وكلت محاميا لاسترداده لكنها لم تستطع سوى زيارته في الوقت الذي حدد لها. "بعد شهر سمحوا لي برؤية جاسر. كانت مقابلات قصيرة ومرتبة بمواعيد محددة وقصيرة المدى، وتحت مراقبة لصيقة من «والدي» جاسر الحاضنين"<sup>(3)</sup>.

- "أين البنات؟"

أشارت رنيم برأسها إلى غرفة سكينة وقالت بمسحة حزن:

- في الداخل.

- أمسكت ياسمين بذراعها وقد بلغها كدرها.

- هل كل شيء على ما يرام؟

زفرت رنيم في ضيق. كانت نتائج الأشعة والتحليل المخبرية قد ظهرت ذلك الصباح.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 67.

(2)- المصدر نفسه، ص 67.

(3)- المصدر نفسه، ص 71.

- سكينه إنها مريضة.

- طهور إن شاء الله! ما بها.

- في صدرها ورم!"(1).

بعد شفاءها من المرض. وحصولها على ابنتها فكرت في الاستقلال بحياتها مع طفلتها في شقة مخصصة لهم «لقد تحدثت سكينه عن الرحيل منذ سنوات. بعد أن استعادت ميار كان من الطبيعي أن ترغب في الاستقلال بحياتها وطفلتها، في شقة خاصة بهما. وفي وقت أخو، كانت تفكر في ترك فرنسا كلها والعودة إلى وطنها سوريا. لكن الظروف تغيرت...مع استمرار الحرب الأهلية السورية 2011. وتشرّد أهل البلد في أصقاع الأرض»(2).

❖ **البعد الفكري لسكينه:** يشمل هذا البعد دراسة الفكر الديني والثقافي والسياسي وغيره وكل ماله تأثير سواء من ناحية سلوك الشخصية أو من خلال مواقفها اتجاه القضايا التي تواجهها والمحيطه بها.

لم تصور الروائية البعد الفكري لشخصية سكينه كثيرا سوى أنها اقتصرت على ذكر أنها امرأة من أصول عربية سورية إسلامية ملتزمة بحجابها الإسلامي ومقربة إلى الله سبحانه وتعالى "كنت امرأة مؤمنة لكن علاقتي بالله كانت على الفطرة، بدون قوة أو حرص، كانت فرصة لتراجع أنفسنا ونحاسبها على السنوات الضائعة، في تلك الفترة التزمت بالحجاب الإسلامي" (3).

لم تتخلى عن عاداتها العربية الشرقية مثال ذلك طبيعة أكلها استمرت في طهي الأكلات الخاصة ببلدها سوريا رغم أنها غادرتها في سن صغيرة وهو ما أوردته خولة حمدي في روايتها في قولها «...وكانت هي تستقبلها بأطباقها البسيطة فتلمح علامات الانبهار في عينيها. الآن جاء دورها لتحقق مأخوذة ما أعدته سكينه.

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص252.

(2) - المصدر نفسه، ص496.

(3) - المصدر نفسه، ص72.

– ما هذا؟.

– كبة مقلية!

– وهذا؟

– يبرق!

– وتلك؟

– مسقعة باذنجان!

ضحكت سكينة أمام دهشة ياسمين وقالت:

– أنت لا تعرفين شيئاً عن الطبخ السوري؟<sup>(1)</sup>.

كما نجدها اجتهدت في ترسيخ تراثها العربي الأصيل بكافة أشكاله ونشره في البلاد الفرنسية مثال ذلك توزيع الأكل العربي في المطاعم العربية المتواجدة هناك أيضا تفصيل وحياسة الأزياء التقليدية الشرقية هذا دليل على اهتمامها بالتقاليد العربية الأصيلة ما جاء على لسان الكاتبة في قولها: "بعد أن تركت التدريس في « نانت » فعلت كل شيء ممكن، الطبخ وتوزيع الأكل على المطاعم العربية، ثم تعلمت التفصيل والحياسة... الأزياء الشرقية التقليدية كانت مطلوبة وأسعارها جيدة..."<sup>(2)</sup>.

❖ **البعد الاجتماعي لرانيا:** من الشخصيات الثانوية في الرواية التي كان لها صدى عالي ودور جد فعال في الرواية اكتسحت مكانة كبيرة فيها مما زادت روعة وجمالاً بسبب شخصيتها المرحة، ذات أصول عربية مصرية ترعرعت وكبرت بين عائلتها الصغيرة المكونة من والدها ووالدتها ناريمان وشقيقتها رنيم الأكبر منها"...أنا رانيا شقيقة رنيم..."<sup>(3)</sup>. من مواليد 1990 صاحبة الخامسة والعشرين سنة "أنا كبرت على كل حال، أنا في الخامسة

(1) -خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 65-66.

(2) - المصدر نفسه ص 105-106.

(3) - المصدر نفسه، ص 153.



والعشرين<sup>(1)</sup>. محبة للموضة وكل ما يواكب العصر. تهتم كثيرا بمواقع التواصل الاجتماعي "اسم بريدها الإلكتروني رنوش 1990" اسم الدلع مع سنة ميلادها<sup>(2)</sup>. علاقتها وشقيقتها رنيم لم تكن جيدة بسبب فارق السن الذي بينهما مما جعل هناك غيره تولدت من الإحساس بالفرقة في المعاملة إضافة إلى رحيل رنيم للدراسة في الخارج ما أدى إلى حدوث قطيعة شبه نهائية بين الأختين. ما نجده في قول الكاتبة "كانت تعتبر شقيقتها الصغرى فتاة مدللة عديمة النفع. السنوات التسع التي تفصل بين ولادتهما، كانت كافية لينسى والداها قواعد التربية الحكيمة... وكان فارق السن بالإضافة إلى الغيرة التي تمكنت من رنيم حين وجدت شقيقتها تتعم باهتمام لم تعرفه هي في طفولتها. كانا عاملين باعدا كثيرا بين البنيتين"<sup>(3)</sup>.

التباعد الذي نشأ بين الأختين والغيرة التي تمكنت منهما جعلها تستهوي إزعاج أختها باعتبار أنها كانت الأفضل بالنسبة لها محاولة تقليدها في أصعب الأمور وأبسطها مع العمل على أخذ ما تملكه من اهتمام وذلك بالتقرب من صديقاتها وكسب محبتهم ولم تكتفي بهذا القدر بل تمادت إلى خطيب أختها الذي اعتبرته تسلية تمضي بها وقتها وتملاً فراغها بها أولاً وثانياً رأت بأن مضايقته ستكون حيلة من أجل الوصول لتعكير مزاج رنيم الشقيقة الكبرى. "تعترف في داخلها أن فكرة الاستحواذ على انتباه خطيب كانت سيئة منذ البداية. تعلم إنها لن تحتل مكانة رنيم في حياته ببساطة... كانت تفكر في صرف النظر عن الموضوع، لكنها كانت تنتظر تسلية أخرى تملأ فراغها وتحول انتباهها. إلى تأتي تلك التسلية، ستمر في مضايقة شهاب وتعكير مزاج رنيم"<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة لحياتها الدراسية انتقلت من أجل دراسة اللغة الفرنسية رغم أنها كانت تتقن الانجليزية بطلاقة هذا ما ورد على لسانها مخاطبة أختها "سأدرس اللغة الفرنسية في جامعة

(1) -خولة حمدي، ياسمين العودة، ص525.

(2) - المصدر نفسه، ص307.

(3) - المصدر نفسه، ص 101.

(4) - المصدر نفسه، ص103-104.

باريس ديديرو لمدة سنة واحدة... ثم أفكر في الاختصاص الذي يناسبني"<sup>(1)</sup>. لم تكن جادة في موضوع دراستها بقدر ما كان كل اهتمامها وتفكيرها منصب نحو التسلية فلم تولي أهمية لدراسنها التي اغتربت من أجل إتمامها قط" لم تكن جادة حتى ذلك الوقت في تعلم الفرنسية، مع أنه هدفها الرئيسي من المكوث في باريس. لم تنتظر في دروسها بالشكل المطلوب واكتفت بمتابعة موقع الدروس الالكتروني بشكل متقطع. كان عليها أن تحد من اللهو وتركز على التعلم لكن نزعة داخلية... وتدفعها إلى مزيد التسلية على حساب مستقبلها"<sup>(2)</sup>.

بعد الإهمال والتفريط في إتباع دروسها بشكل منتظم استطاعت أن تتغلب على ذاتها واجتهدت لإتمام ما جاءت لأجله وهو شهادتها الماجستير في الحضارة الفرنسية "تفقدت رانيا رسائلها مرة أخرى، ثم عادت لتركز مع ميار في دروسها. كانت على مشارف إتمام رسالة الماجستير الخاصة في تخصص الحضارة الفرنسية"<sup>(3)</sup>.

ساعدت سكينة في إيجاد ابنها جاسر والتواصل معه باعتبار أنها كان في نفس الجامعة معه" - ذلك الولد... لقد رأيته في مكتبة الجامعة!"<sup>(4)</sup>

استمرت في الاهتمام بسكينة حتى عند تدهور وضعها الصحي الأمر الذي بدا مفاجئاً لرنيم باعتبار أنها تعرف شخصية رانيا المهملة التي لا تهتم لأمر أحد سوى نفسها" كان اهتمام رانيا بأمر سكينة مفاجئاً بالنسبة لرنيم. تعرف شقيقتها أنها لا تهتم لشيء آخر عدا ذاتها الصغيرة"<sup>(5)</sup>.

عملت كوسيط اجتماعي جامع بين المنفصلين باعتبارها الرابط الوحيد بينهما فبعد انفصال رنيم وشهاب هي من تتولى مهمة إيصال أخبار الطفلين إلى والدهما وتنقل له كل تفاصيل يومهم بأكمل وجه" مع انفصال رنيم وشهاب بشكل رسمي كانت حلقة الوصل الوحيدة

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 99.

(2)- المصدر نفسه، ص 167.

(3)- المصدر نفسه، ص 493.

(4)- المصدر نفسه، ص 238.

(5)- المصدر نفسه، ص 245.

بين شهاب وطفليه أثناء وجودهما في باريس، توصل إخبارها باستمرار وتخضعهما لحصص تصوير احترافية كل أسبوع. حتى لا يفوته شيء بخصوص نمو ولديه وتفاصيل حياتهما<sup>(1)</sup>. عملها كوسيط اجتماعي لم يقتصر على شهاب وطفليه بل شمل سكينه وجاسر أيضا باعتبار أنها الجسر المتصل الوحيد الرابط بينهما "كان هناك وجه آخر لنشاطها كوسيط اجتماعي! مثلما تقف على مسافة متساوية من رنيم وشهاب. كانت تسعى خفية إلى تقريب وجهات النظر بين جاسر وسكينه"<sup>(2)</sup>.

أيضا الوسيط بين ميار وجاسر التي لا يوجد غيرها يستطيع جمعها باعتبار أنها تعرفهم وقريبة منهم وكذلك المتولية مهمة توصيل ميار وإرجاعها من الدراسة فهذه الفرصة جعلتها قادرة على منحها فرصة لقاء بعضهما لفترات زمنية قصيرة.

علاقتها ورفيقاتها في السكن تحسنت فاستطاعت كسب ثقتهم ومحبتهم والتأقلم معهم بحيث أنها كانت تضيء البهجة في المكان كثيرة الحركة ومرحة فاخترت مكانا خاصا بأصحاب تلك الشقة هذا ما جاء في الجملة السردية التالية:

– "خطرت ببالي فكرة... فلنكتب «ميثاق عائلة الشقة 404»!

حدقت فيها في دهشة. بينما انبرت تدون في دفترها:

"أن تهتم كل من لأفراد العائلة... وتكون مخلصه لهن، وإن نتشارك اللحظات المهمة، في الأفراح والأتراك... وإن نبقي عائلة متحابه حتى لو فرقتنا المسافات..."<sup>(3)</sup>

"سأصبح نسخة لكل منكن تحتفظ بها كذكرى!

غمضت رنيم في تهكم.

– لتعلقها في غرف نومنا... وثيقة «الدستور» الخاصة بنا!"<sup>(4)</sup>

– بالنسبة لحياتها العاطفية كان ميولها دائما للشباب الأكبر من سنها فهي ترى

نفسها ذات شخصية قوية لا يناسبها الأشخاص الذين في نفس عمرها "منذ صغرها كانت

(1)– خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 494.

(2)– المصدر نفسه، ص 495.

(3)– المصدر نفسه، ص 279.

(4)– المصدر نفسه، ص 280.

تميل إلى الأكبر سناً. ربما لأن والديها أنجباها على كبر في حين كان أبناء الأصدقاء والمعارف قد قطعوا سنوات في رحلة العمر... فنشأت في سباق مع الزمن. تجاري الكبار وتقلدهم... حين بلغت الخامسة عشرة. كانت تصاحب طلاب الجامعة، ولم يكن أحد يعتبرها «طفلة» أو «صغيرة». كانت تعرف ماذا تفعل وكيف تتكلم وتفكر أيضاً<sup>(1)</sup>. بعد انتقالها لباريس أعجبت بجاسر أين سكينه لكنها تجاهلته أو بالأحرى فقدت الأمل منه لأنه لم يكن جاد في علاقته معها ولم يبدي لها أي اهتمام صريح.

أما من ناحية الحياة العملية فقد تحصلت على فرصة عمل في بلدها مصر كمتجمة في مؤسسة لهذا قررت الرجوع والاستقرار هناك ما جاء في قول الكاتبة:

- " قالت رانيا بتردد!.

- أفضل أخباركن الآن حتى تكن على بينة.

- ما الأمر؟ قولي!

- لقد وجدت فرصة عمل.

- هذا رائع تهانينا! ابن؟.

- مؤسسة ترجمة في الإسكندرية.

- أي

- سأبدأ العمل خلال شهرين، لذلك لا حاجة لاعتباري بخصوص الشقة الجديدة<sup>(2)</sup>

❖ **البعد الفكري للشخصية رانيا:** لم توضح خولة حمدي أي أبعاد فكرية لهذه

الشخصية لكن عند قراءتنا للرواية نستنتج بأنها شخصية تحمل أبعاد فكرية دينية إسلامية نظراً لمبادئ البلد الذي ولدت فيه.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة ، ص102-103.

(2)-المصدر نفسه، ص 510-511.

❖ البعد الاجتماعي لشخصية شهاب صادق : كما ذكرنا أن البعد الاجتماعي هو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي " حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية طبقته عامل الطبقة المتوسطة، البرجوازية، إقطاعي وضعها الاجتماعي فقير، غني، عامل أيديولوجيا، رأس مال وأصولي، سلطة"(1).

أي أنه لا يمكن دراسة الشخصية بدون أو بعيدة عن المجتمع لأنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية للفرد.

لقد صورت الكاتبة شخصية شهاب حيث منحتها بعدا اجتماعيا ويتمثل في أن شهاب صادق شاب غني من عائلة غنية جدا ينتمي إلى طبقة برجوازية في المجتمع وهنا ذكرت الروائية وصف لعائلته الثرية بهذا الحوار الذي دار بين رنيم وناريمان " حين انفردت بها ناريمان في السيارة أخيرا.

– هتفت في استحسان.

– لقد رأيتك رفقة شهاب صادق... بدوتما منسجمين.

– قالت في اللامبالاة

– إنه شابا لطيفا.

– وعائلته ثرية إنه مناسب من كل النواحي"(2).

أما من ناحية عمله فهو دكتور جراح درس في أمريكا تخصص الطب وتخرج دكتورا ماهرا " دكتور جراح لقد عاد لتوه من أمريكا بعد أن أنهى تخصصه"(3).

كما ذكرت حياته الشخصية فكان يحب رنيم بعد تعرفه عليها من الحفلات التي يذهب إليها كلا من والدتيهما ثم تعدد لقاءهما كصديقين لينتهي بهما السفر إلى باريس مخطوبين ثم توجت علاقتهما بالزواج بسبب تفهمه ولطفه ، أنجبا معا توأمين عمر وسلمى.

(1) – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص40.

(2) – خولة حمدي ياسمين العودة، ص30.

(3) – خولة حمدي، ياسمين العودة ، ص27.

"وصلت برفقة والدتها قبل الساعة العاشرة كان بهو الفيلا التي تقام فيها حفلة التزواج...تلك ممثلاً عن آخره بالأمهات الفخورات والشبان الأنيقين والفتيات المسرفات في الزينة"<sup>(1)</sup> .

أو لقاء لشهاب بزوجه رنيم كان في هذا المطعم الذي اصطحبت له أمه من أجل اختيار عروس مناسبة له كما في هذه العبارة " التهبت وجنتاها وقد ازداد حرجها- إنها تطبق دون قصد مخطط والدتها في التعريف بنفسها! قال وقد لاحظ ضيقها...

- الطعام هنا جيد...في الحقيقة لا أخطر إلا من الوجبات المجانية!

- ضحكت غصبا عنها. ثم قفزت بخفة عن الجدار وهي تقول حسنا لقد

أقنعتني...سأبقي شيئاً أكله...سار باتجاه البوفيه اختار كل منهما بعض الأصناف ثم عادا يرفقهما إلى الجدار: شهاب

- كان ذلك اسمه...أصر إليها بأنه يصحب والدته مكرها إلى تلك السهرات، لأنها

لم تتوقف عن محاولة، إيجاد عروس من أجله"<sup>(2)</sup>

إذن هكذا كانت حياة شهاب الاجتماعية وتعرفه على زوجته رنيم وزواجه منها وإنجاب طفلين سمر وعمر.

❖ **البعد الفكري لشخصية شهاب صادق:** لم تظهر أي أبعاد فكرية للشخصية

شهاب لكن تجدها شخصية عربية أصيلة إسلامي الديانة.

❖ **البعد الاجتماعي لجاسر الخطيب:** شخصية من الشخصيات الثانوية المتواجدة

في الرواية من أصول عربية ابن سكيئة"...ابني جاسر..."<sup>(3)</sup>. وشقيق لرامز وميار.

في سن الخامسة حدث حادث مشؤوم توفي أخيه رامز في ذلك الحادث السبب الذي

دفع مصلحة الإرشاد الاجتماعي تقضي بأخذه إلى رعاية الإرشاد الاجتماعي من أجل

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص28.

(2)- المصدر نفسه، ص29.

(3)- المصدر نفسه، ص67.

حمايته من عائلة مهملة إلى أن يجدوا له عائلة مناسبة تحتضنه،...سيتم الاحتفاظ به في رعاية الإرشاد الاجتماعي، ريثما يجدون له عائلة حاضنة!"(1).

بعد فترة وجدت له عائلة حاضنة فرنسية وقامت بتبنيه لينتقل إلى العيش معهم فأصبحت الآن عائلته الجديدة" ثم انتقل إلى العيش عند عائلة فرنسية لا أطفال لديها"(2)، كانت هذه العائلة من أصول مسيحية " العائلة التي عهد إليها بجاسر كانت مسيحية محافظة"(3)

أصبح اسمه بعد تبنيه كزافي دولاكروا نسبة لعائلته الجديدة" اسمه الآن «كزافي دولاكروا» هل تعلمين أن لفظ «دو» في اسم العائلة يعني أنها كانت تنتمي إلى طبقة النبلاء في القرون الوسطى؟  
ثم أردفت بسرعة:

- لكنهم فقراء الآن!"(4)

عنوان بريده الإلكتروني بطل حرب النجوم ما ورد في المقطع التالي: "المدعو «بطل حرب النجوم»"(5) .

لم يكن هناك أي رابط أو علاقة بينه وبين عائلته الحقيقية لأنه ببساطة لا يعرف أحد منهم افترق عنهم وهو صغير ولم يراهم بعد ذلك لهذا لم يبقى أحد في ذاكرته. وجوده في الجامعة كان سببا لمعرفته بأمر التبني وأنه ليس مع عائلته الحقيقية فرانيا رفيقة سكن والدته سكية كانت أول من عرفه بهذه الحقيقة مثال ذلك ما ورد في الحوار الذي دار بينه وبين رانيا:

- " قالت رانيا في غضب:

- أمك تبحث عنك!

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص68.

(2)- المصدر نفسه، ص69.

(3)- المصدر نفسه، ص71.

(4)-المصدر نفسه، ص 260.

(5)- المصدر نفسه، ص306.

- أمي في المنزل... وهي قطعاً لا تبحث عني!

- تلك أمك بالتبني. أتحدث عن أمك الحقيقية!

رأت ملامحه تكفهر وحاجبيه يتقاربان

- ما هذا الهراء!

عاد إلى المشي بسرعة، فعادت لمسابقته.

- شاهد الحلقة الأخيرة من برنامج «الحقيقة الكاملة» وستفهم كل شيء<sup>(1)</sup>.

هذا الأمر دفعه إلى الشك في كل منهما فاختر أن يشاهد البرنامج للتأكد من صحة كلامها وبدأ يربط أفكاره مع بعض مثل ارتباطه بسوريا رغم عدم معرفته لهذا البلد بعدها انكسار والدته لهذا الأمر.

" أنا لا أعرف سوريا... لكنها ترد بشكل عجيب في شهادة مولدي! حيث سألت عن ذلك منذ زمن طويل، قالت أمي أنها وأبي كانا في رحلة عمل...، وحصل أن ولدت في تلك الأرض الغربية"<sup>(2)</sup>.

علاقته وسكينة لم تتغير فلم يتقبلها حتى بعد معرفة ما حصل معها بل ظل يلومها على إهمالها ورأى بأنها سبب في تشتت عائلته وابتعاده عن إخوته فكانت بالنسبة له ذاكرة أو كابوس مرعب حسب ما قالت له والدته بأنها إمرة حاولت اختطافه وهو صغير هذا ما بقي في ذاكرته لسكينة.

" أمي قالت أن إمرة ترتدي وشاحا حاولت اختطافي حين كنت طفلا في سن الخامسة!

هتفت رانيا في اندفاع:

- هذا كذب! إنها أمك الحقيقية!

هز رأسه بقوة وهو يقول:

- لدي أم واحدة. وأنا ولدها الوحيد. لقد فقدنا أبي منذ سنتين، أنا وهي كل ما تبقى

من العائلة!

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص244.

(2)- المصدر نفسه، ص255.



– سكينه أيضا فقدت كل عائلتها... أنت عائلتها الوحيدة الآن!

– أنت لا تفهمين... أمي هي التي ربنتي... أما الأخرى فقد تكون وضعتني، لكنها

ضيعتني بعد ذلك... لقد تسببت في مقتل طفلها الأول، ثم تشرذ اثنين آخرين!"(1) .

ساعد في إيجاد أخته الصغيرة ميار والتي تغير اسمها كذلك إلى سيلين" لقد وجدت سيلين"(2). علاقته وأخته كانت جيدة يذهب لزيارتها ويتبادل الحديث معها بإشراف رانيا" كان يأتي لرؤيتها كل يوم تقريبا، يجلسان بعد ساعات مدرستها في مقهى يقع قبالة محطة المترو، تحت إشراف رانيا. كانت تسمح له بعشرين دقيقة فقط، وقد تمدها إلى نصف ساعة"(3).

لم يرضى بسكينة أما له لكنه لم يستمر في معارضته لوجودها أو التعامل معها باعتبارها والدة ميار فقط فهو مضطر لذلك" لم يكن جاسر قد رضي نهائيا بأومة سكينه، لكنه لم يعارض وجودها في حياته، كانت والدة ميار وحاضنتها، وهو مضطر للتعامل معها، بعد رحيلها إلى إسطنبول زارها خلال الإجازة الصيفية وفي أوقات أخرى تسافر ميار وحدها لإمضاء الوقت برفقته"(4) .

أما بالنسبة لحياته الدراسية والعملية فكان يدرس في جامعة باريس ديديرو في تخصص الرياضيات، وعند تخرجه تحصل على فرصة عمل في مدينة رومن. كانت تشتاق إلى زيارته التي تباعدت في السنة الأخيرة منذ التحق بالعمل مدرس رياضيات في مدينة «رومن» Rouen بمقاطعة «النورماندي» Normandie"(5).

❖ **البعد الفكري لجاسر:** هو ذلك الجانب الذي يبين انتماء الشخص إلى فكر ما ،

بمعنى كل ما له علاقة بالاتجاه الفكري للشخصية.

(1)– خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 256-257.

(2)– المصدر نفسه، ص 300.

(3)– المصدر نفسه، ص 494.

(4)– المصدر نفسه، ص 533.

(5)– المصدر نفسه، ص 494.

جاسر أو ما يعرف بكزافي كان فرنسي في جميع طباعه سواء من ناحية السلوك والمعاملة أو الشكل وحتى العادات فهو يتبع العادات المسيحية والديانة المسيحية بحكم أنه نشأ وترى على أيادي فرنسية" إنه «فرنسي جدا» في شكله وسلوكه وعاداته" (1). فهو لا يعرف عن بلده ولا عن عادات بلده شيئاً.

❖ البعد الاجتماعي لآية الغزي: ابنة محمد الغزي "ابنتي الوحيدة آية..."(2). من أصول عربية فلسطينية. خطيبة عمر الرشيدى...أذهبي إلى منزل خطيبتي آية"(3)وفي مقطع آخر".

- "كنت في فلسطين المحتلة.
- ماذا فعلت في تلك الفترة؟
- ذهبت في زيارة لأهل الفتاة التي أفكر بالزواج بها.
- ما اسم الفتاة؟
- آية العزى
- مقر إقامتها.
- بروكسيل"(4)
- أما من ناحية الحياة الدراسية، فهي متحصلة على شهادة الماجستير في اللغة الانجليزية" ابنتي الوحيدة، آية...لديها ماجستير في اللغة الانجليزية!"(5).
- أكثر الألوان أحب على قلبها اللون الزهري دليل على براءتها ونقاء قلبها. كما ورد في الحوار الذي دار بينها هي وخطيبها:
- "أي الأشياء أحب إليك؟

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 520.

(2)- المصدر نفسه، ص95.

(3)- المصدر نفسه، ص 387.

(4)- المصدر نفسه، ص405.

(5)- المصدر نفسه، ص95.

– قالت بتلقائية:

– الزهور!

فاجأه ردها. ولم يرضه لعلها تخشى أن تثقل بالطلب أن هي صارحته بما تحب. حاول الالتفاف حول المسألة، فقال:

– أي الألوان تفضلين؟

– الزهري<sup>(1)</sup>.

– لم تستقر في فلسطين رغم انتمائها للقضية الفلسطينية، ونظرا لخوف والدها عليها فاختار الاستقرار في باريس لسلامة طفلاته، لكنها تربت على حب فلسطين ومتابعة تاريخها العريق، وكل أملها منصب نحو العودة إليها. "عائلة آية ذات صلة عريقة بالمقاومة...ولكن والدها هاجر حين كانت في سن صغيرة، لقد أراد لها حياة طبيعية ومستقرة...وهذا ما يأمله كل من يرزقه الله بالذرية، يرجو لهم حياة أفضل من التي عاشتها...لكنها نشأت على حب فلسطين وتعلق بتاريخها وتطلع للعودة إليها"<sup>(2)</sup>.

– لم تستقر في باريس بل انتقلت إلى ألمانيا واستقرت في مدينة بون الألمانية...ثم زار آية وعائلتها في بون الألمانية<sup>(3)</sup>.

❖ **البعد الفكري لآية:** آية فتاة شابة عاشت في باريس التي ارتحلت عليها منذ الصغر، كان انتمائها الفكري يأخذ توجهها سياسيا وهي مساندة للقضية الفلسطينية "نحن عائلة لها تاريخ عريق في المقاومة، جدي لأبي مات شهيدا برصاص الاحتلال...وجدي لأمي أمضى خمسة عشر عاما في سجونهم! أو شبابنا يمضي على خطاهم...نحن نربي على ثقافة المقاومة منذ نعومة أظفارنا. وعلى مبادئنا ننشأ..."<sup>(4)</sup>.

(1)– خولة حمدي، ياسمين العودة، ص235.

(2)– المصدر نفسه، ص 440.

(3)– المصدر نفسه، ص508.

(4)– المصدر نفسه، ص 185.

خلاصة الفصل الأول:

- ما يجدر الإشارة إليه أثناء تناولنا أبعاد الشخصية الرئيسية والثانوية في رواية ياسمين العودة. بما فيها البعد الفكري الذي يكمن في ما تتحلى به الشخصية من فكر ديني، ثقافي وسياسي... والبعد الاجتماعي الذي يتم فيه الكشف عن تفاصيل الشخصية من الناحية الاجتماعية ودرجة الثقافة وعلاقتها بالناس.

## الفصل الثاني

# الأبعاد النفسية والجسمية في رواية

## ياسمين العودة

1- البعد النفسي والجسمي للشخصيات الرئيسية.

2- البعد النفسي والجسمي للشخصيات الثانوية.

## 1- البعد النفسي والجسمي للشخصيات الرئيسية.

### أ- البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالبعد السيكولوجي هو الذي يقوم فيه الكاتب بوصف الحالة الداخلية الشعورية للشخصية بمنظار نفسي "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها وطباعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"<sup>(1)</sup> بمعنى هنا أنه يبين لنا الحالة النفسية الداخلية للشخصية وطريقة تفكيرها وتصوير عواطفها وأحاسيسها وانفعالاتها.

كما ورد تعريف علمي للبعد النفسي أنه "ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"<sup>(2)</sup>.

بمعنى أن البعد النفسي ثمرة للبعد الجسمي والاجتماعي وله علاقة بهما من خلال وصف السلوكيات والرغبات والآمال الداخلية للشخصية ومزاج الشخصية وما يتبعه من عقد نفسية... الخ.

وفي تعريف آخر هو ذلك البعد الذي "يحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء، ومن حب أو كره، من روح الانتقام أو التسامح، هل هي شخصية اجتماعية أو انطوائية، معقدة أو خيالية من العقد، متفائلة أو متشائمة لأن الشخصية الانطوائية لا تستطيع أن تتحول بين عشية وضحاها إلى شخصية مرحة تختلط بالناس وتلقي النكات، بينما كانت وذهبت! فهذه الشخصية يجب أن تكون مقنعة للقارئ من بداية القصة حتى نهايتها، وهذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشخصيات النفسية، ويدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم وتصرفاتهم"<sup>(3)</sup>.

(1) - شربيط أحمد شربيط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 49.

(2) - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

(3) - ينظر: عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، قسم

اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، أربيل العراق، ص 50-51.

يوضح هذا التعريف أن البعد النفسي يكشف ويحلل سلوكيات الشخصية وتصرفاتها فيشمل الأحاسيس والمشاعر والعواطف أي الجوانب الوجدانية والانفعالية التي يقوم عليها التحليل النفسي.

كما عرف كذلك بأنه "مواصفات سيكولوجية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ( الأفكار - المشاعر - العواطف...)"<sup>(1)</sup>.

يشير هذا التعريف إلى أن البعد النفسي هو كل ما يجول في خلجات الأنفس. - وفي تعريف حسن بحراوي "تتميز الشخصية الروائية على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا- فهي تحفل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من انفعال"<sup>(2)</sup>. يعني أن البعد النفسي يتحدد من خلال الانفعالات التي تمر بها الشخصية والتي تنعكس على أفعالها.

#### ب- البعد الجسمي:

• "البعد الجسمي الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح لشخصية فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصنف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها"<sup>(3)</sup>

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم ويركز على الظواهر الخارجية للشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصيات وشكلها ولامحها وطولها وعرها وصفاتها وقوتها الجسمانية.

• وفي تعريف آخر لمحمد غنيمي هلال: "البعد الجسمي يتمثل في الجنس ( ذكر، أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشدوذ، وقد

(1) - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سابق، ص 40.

(2) - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 302.

(3) - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايديولوجي في رواية، أصابعنا التي تحترق لسهل أدريس، مذكرة ماجستير

(مخطوط)، تخصص نقد أدبي حديث، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص 84.

ترجع إلى وراثته أو إلى أحداث<sup>(1)</sup>. بمعنى أن هذا البعد يدرس حالة الشخص من عدة نواحي في الوزن، الطول، القصر، الجنس...

• كما عرفه أيضا محمد بوعزه في قوله: "مواصفات خارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية ( القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...)"<sup>(2)</sup>. أي أن الوصف الخارجي للشخصية يساهم في توضيح ملامحها في العمل الروائي ويجعلها أكثر بروزا.

• والمدلول من هذا البعد والغرض منه التوضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة أخرى رسم صورة للشخصية لدى القارئ.

❖ **البعد النفسي لياسمين:** الجانب النفسي للشخصية ياسمين: وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف لما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تحفيه هي نفسها"<sup>(3)</sup>.

الجانب النفسي والداخلي لياسمين كانت تعاني من عقدة نفسية حادة وهي الخوف من الزواج والارتباط وتكوين عائلة وذلك بسبب طلاق والديها وعيشتها مع امرأة مطلقة في نفس السكن وهي سكيينة السيدة المطلقة وهذا أثر نفسيا على ياسمين وجعلها متخوفة دائما من الارتباط وهذا ما أكده قول ميساء لهيثم عنها «لقد شعرت اليوم كم نحن مختلفان ياسمين وأنا لقد كبرت في عائلة متماسكة ومتحابية، بينما نشأت هي مع أم مطلقة، وزميلتها في السكن امرأة مطلقة لا يمكن لأحداث يلومها إن هي فقدت ثقتها من منظومة الزواج"<sup>(4)</sup>.

(1) - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

(2) - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سابق، ص 40.

(3) - جبرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبشير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ص 2، 1989، ص 108.

(4) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 197.



كما يظهر لنا أن شخصية ياسمين شخصية قوية وثابتة ومتفائلة". وعاقلة متأنية في اختيار القرارات فبالرغم من كل ما مرت به من محن ومصائب وصعوبات في حياتها بقيت صامدة وقوية محاربة لكل هذا كما تبين لنا في هذه العبارة السردية «حياتها محاصرة بالطاقة السلبية لكنها رغم ذلك مليئة بالتفاؤل»<sup>(1)</sup>.

كما تظهر ياسمين وشخصيتها الهادئة الرصينة والمطيعة لوالدتها في هذه العبارة "بهنت فاطمة وانعدت لسانها برهة- لم تحسب أنها ستسمع يوماً تلك الكلمات على لسان ياسمين، ابنتها المطيعة والهادئة والرصينة"<sup>(2)</sup>

إضافة إلى شخصيتها الهادئة فهي ذات طبيعة اجتماعية محبة للمجتمع تحمل دائماً في داخلها قوة وإيمانا قويا بأنها وبفضل عملها ستحدث تغير للمجتمع بمساعدته من خلال الحالات التي تناقشها في رسالتها.

«نعم ، أقدر ذلك.. لكني أصبوا إلى أحداث تغير عميق في المجتمع .. أن أكون فاعلا، لا مفعول به ، لقد عشت يا أمي تجربة لا تصدق.. لقد رأيت أشخاص يلقون بأنفسهم إلى الموت، وقد عملت على بحث قد يغير مصيرهم، ينقذهم من براثن اليأس، ويهبهم حياة أفضل»<sup>(3)</sup>.

وفيه يهتم القاص بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها ويظهر ذلك من خلال تعبير الروائية عن مشاعر وما تحس به ياسمين في داخلها بحبها الشديد لعملها وتقديسه وتذكرها بأن عمل ياسمين كان محفز نفسي لها ويزودها بالطاقة الإيجابية كما بينته العبارة التالية في قول ياسمين "يجب أن تدرك أن مقر العمل هو المسؤول الأول دائماً عن الصحة الجسدية والنفسية لموظفيه.. المؤسسة التشغيلية هي مكان للتواصل الاجتماعي

(1)- المصدر نفسه، ص 197.

(2)- المصدر نفسه، ص 161.

(3)- المصدر نفسه، ص 162.

والحصول على الدعم والشحن بالطاقة الإيجابية... للأشخاص اللذين يعانون من ضيق وكرب"<sup>(1)</sup>.

- لها آمال وطموحات كبيرة للعيش مع هيثم زوجها "لطالما كانت أولوياتها محددة وواضحة- العائلة أولاً- قناعة تغذيها بداخلها بكل ما أوتيت من قوة ورغم مرارتها الموروثة وتاريخ عائلتها المناقض، تحتفظ بأمل وليد بأن مصيرها مع هيثم سيكون مختلف... ألم يردّها لشخصيتها المتفائلة"<sup>(2)</sup>.

- واجهت الكثير من الصعوبات التي أثرت عليها نفسياً، منها موضوع أطروحتها الدكتوراه، "الانتحار" أصبحت تلازمها كوابيس جراء الحالات التي كانت تناقشها لكنها تصدت في النهاية لكل هذا وكانت له بالمرصاد ولم تستسلم في قول الروائية "هل جنت لتقبل على رسالة موضوعها الانتحار؟! لكنها مضت إلى النهاية، رغم الألم الممضة والكوابيس المقضة التي تلازمها بعد كل حالة تابعتها لقد أثبتت لنفسها قبل الآخرين أنها قادرة على التحمل، وأنها أصلب مما يوحي به مظهرها الرقيق الهش"<sup>(3)</sup>.

- كما عانت من ضغوطات كثيرة بعد الولادة وفاة هيثم مما أصابها حالة اكتئاب حتى تماثلت للشفاء عند تركها فرنسا والتوجه للقرية في تونس وكل هذا يدل على أن شخصية ياسمين قوية وصبورة.

❖ **البعد الجسمي لياسمين:** يهتم الروائي في هذا البعد يرسم شخصياته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون شعرها، والملامح المميزة كالسن ولون الشعر ولن العينين والجلد، والأناقة والصحة والمرض، وما إلى ذلك كله مما يتصل بحالة الإنسان العفوية.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص151.

(2)-المصدر نفسه، 159.

(3)-المصدر نفسه، ص150.

يقول عبد الله خمار " هو شكل الإنسان وطوله أو قصره وجنسه ووسامته أو ذمامته، واستدارة وجهه أو استطالة وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصرها، ورائحته الطيبة أو الكريهة، ونعومة بشرته أو خشونتها، ونعومة بشرته أو خشونتها، وعذوبة صوته أو قبحه ونوع ثيابه وجدتها أو رثائتها وبين هذا أو ذلك يكون أوسط الناس أجساماً"<sup>(1)</sup>.

ذكرت بعض الصفات الجسمية لياسمين في الرواية منها بشرتها البيضاء الناصعة مثل الثلج والناعمة وكفها العارية التي وصفها بالكف الناعمة التي ينحدر منها الثلج ببطء وينزلق لشدة نعومتها" واتجهت إلى الشرفة الخارجية وقفت في الجزء المكشوف، وهي تعرض كفها العارية لندف الثلج الناعمة التي تنحدر ببطء نحوها، فما أن تلمس بشرتها الدافئة حتى تذوب على الفور وتصير قطرات ماء"<sup>(2)</sup>. وكل هذه الصفات دالة على جمال ووسامة ونعومة ياسمين.

وقد صور لنا شخصية ياسمين واصفة في قولها" سيحضر في لا وعيه مشهدا مماثلا- فتاة المترو- تقف قبالتها، وجهها غائب وراء الكتاب، وكفها تمسك بالعمود المعدني- تحاول الحفاظ على توازن هش تتلاعب به هزات المترو المتكررة مع كل فرملة مفاجئة ثم بغتة تختل توازنها ويسقط الكتاب، ويظهر وجهها الصغير المرتبك التعافي من الصدمة"<sup>(3)</sup>.

- نلاحظ هنا أن الروائية رسمت في ذهننا صورة لياسمين بأنها فتاة ضعيفة القوام نحيفة جدا وهشة من خلال عدم توازنها في المترو وهذا دليل على وزنها الخفيف الذي يختل ويتلاعب في ركوبها المترو وأنها كذلك ذات وجه صغير أي ذات ملامح رقيقة ناعمة.

- كما ذكرت في عبارة أخرى طولها وهو متر وستون "كشفت ياسمين على حذائها الأبيض الذي لا يظهر منه شيء تحت تنورة الفستان الواسعة الملامة بالأرض.

- ذكريني...كم طول عريسك؟

(1)- طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، مرجع سابق، ص 180-181.

(2)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 51.

(3)- المصدر نفسه، ص 53.

- متر وتسعون

- وأنت!

- متر وستون" (1) .

وهنا الطول متر وستون يدل على قصر قامة ياسمين.

وذكرت لون شعرها الأسود الطويل في العبارة السردية الآتية" كانت قد تركت

شعرها الأسود الطويل منسدل على كتفيها" (2).

ومن حيث لباسها ذكرت مواصفات له اللباس التقليدي في زفافها كان قفطانا أبيضاً

مطرز بخيوط ذهبية مع الزينة الخفيفة والرقيقة على وجهها "كانت قد تركت عنها البرنس

لتكشف عن قفطانها التقليدي الأبيض المطرز بخيوط ذهبية، وعن زينة وجه خفيفة ورقيقة

" (3). وهنا ذكر اللباس القفطان الأبيض وهو لباس تقليدي تونسي دليل على محافظة

شخصية ياسمين على تراثها وعاداتها وتقاليدها رغم بعدها عن بلدها وغربتها.

❖ **البعد النفسي لشخصية عمر:** يعمل هذا البعد في الكشف عن حقائق الشخصية

من الداخل وإبراز مشاعرها سلوكها وعواطفها... " ولكي تكون الشخصية الروائية مفعمة

بالحياة-لابد من ارتياد مجاهل عالمها الداخلي واستنباطه إخراج ما فيه من مشاعر

وانفعالات وأفكار بحيث يتوج الشخصية للقارئ بمكونات نفسها وتكشف الغطاء عن

طبيعتها- أمطمئنة أو هي قلقة؟ أمستقرة أم طموحة؟ أم متفائلة أم متشائمة؟ تكون قد اجتذبت

للقارئ وبنيت جسرا من الثقة بينها وبينه" (4).

- فمن الجانب النفسي والداخلي لعمر كما جاء في الرواية أنه عاش مأساة قاسية

مما جعله ذو طبيعة باردة لا ييالي بسبب الحادثة التي أثرت عليه نفسياً وجسدياً بحيث

اعتاد العزلة والبعد عن الناس فترة حبسه لم يكن اجتماعي محبا للوحدة والعممة والفراغ حتى

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص112.

(2)- المصدر نفسه، ص201.

(3)- المصدر نفسه، ص208.

(4)- عبد المنعم الملاذي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2006، ص25.

أنه ألفهما داخليا ولم يستطيع الخروج منهما والاحتكاك بالأشخاص والعالم الخارجي يفسد مزاجه وتوازنه الهش وهذا ما بينته العبارة السردية التالية من قول الروائية "لم يكن قط اجتماعي الطبع- وقد اعتاد العزلة والعتمة فترة الحبس كان قليلا ما يغادر الغرفة النائبة التي تقع في الفناء الخلفي للبيت... أمضى شهورا لا يفعل شيئا كأنه قد ألف الوحدة والفراغ- ولم يعد بإمكانه العيش خارجهما، كأن الاحتكاك بالعالم الخارجي يفسد توازنه الهش" (1).

لقد وصل إحساسه الداخلي لدرجة من البرودة واللامبالاة في أي شيء حتى في شكله الخارجي ووجهه الذي تشوه بسبب له عقدة نفسية جعلته يرفض الزواج والعمليات الجراحية التجميلية لكي يحسن من مظهره "فلم تذخر جهدا في إقناعه بضرورة خضوعه إلى الجراحة. لتشفى- وسترجع مثل سابق عهده.

أنا بخير.

أنا بخير:

كان قد انتهى إلى حال من البلادة واللامبالاة بوضعه مما جعله في منأى عن التفكير في تحميل شكله" (2).

وفي حديثه مع رنيم وهي تحاول إقناعه بتقبل فكرة الزواج التي كانت له عقدة ثانية" لست بخير- أنا أراك- وأعلم أنك لست بخير.

- ترددت قليلا ثم أضافت.

- حتى لو تقبلت ما حصل وتعايش معه- فماذا عن زوجة المستقبل.

- رفع حاجبيه في سخرية مرة

- زوجة المستقبل؟ عم تتحدثين.

- أنت في الثانية والثلاثين- ما يزال العمر أمامك...

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص43.

(2)- المصدر نفسه، ص44.

- أصغى في ألم- وهل ما زلت في نفسه رغبة بالزواج هذا جسمه المشوه وهذه الروح الدوية لم يعودا يصلحان لشيء... وخاصة لبناء عائلة" (1). وهكذا عمر كان يائسا من فكرة الزواج ورافضا لها.

كما لازمته طيلة هذه الفترة كوابيس متتالية ومتراكمة أتعبت روحه وخلفت له أثر وجرح داخلي عميق" انهار عمر على المقعد وأجهش ببكاء مر- لقد انقضى الكابوس! أخفى وجهه بين كفيه - فلامس آثار الحريق على بشرته- هل انتهى الكابوس حقا؟  
- أنه هنا في كل مكان جسده، وهنا أيضا داخل صدره. تتهد بحرقة هذا الكابوس لا ينتهي ولن ينتهي أبدا.

لقد ترك بصمة أبدية في كل إنش من كيانه" (2).

وهكذا عمر كان يعاني كثيرا في داخله ومتعب نفسيا بسبب الحوادث التي مرت به.

❖ **البعد الجسمي للشخصية عمر:** من خلال هذا البعد يحاول الكاتب "إكساب الشخصية بعدها المادي، وتقريب صورتها إلى واقعها المعاش، فغالبا ما يعمد الكاتب من أجل محاكاة للشخص الواقعي في رسم شخصياته الورقية- أن يجعلها تكتسي ملابس ويصف ملامحها الجسدية التي تكون ذات دلالة في بناء الشخصية وتغيير وضعيتها" (3)  
ومنه فالبعد الجسمي يعتبر جانب مهم في فهم الشخصية بصورة كبيرة وتحليل سلوكها وتصرفاتها عن قريب وتقييمها وتقويمها بشكل عام.

ذكرت الروائية البعد الجسمي لهذه الشخصية من خلال وصفه قبل الحادثة وشكل لحيته الطويل الذي اضطر لحلقها خوفا من إدارة الكلية التي حرصت على التأكد من عدم انتسابه إلى أي جماعة إسلامية متطرفة وهنا شكل اللحية دال على التزام عمر بعقيدته الإسلامية وأنه شخص متدين لكن سرعان ما تتغير هذه الشخصية ملامحها، وذلك سبب

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص44.

(2)- المصدر نفسه، ص37.

(3)- ينظر: نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سلمان فياض أنموذجا، مجلة الأعلى للثقافة، القاهرة

مصر، د ط، 2016، ص39.

الانفجار الذي اندلع في مختبره أثر على ملامحه وعينه خاصة العين اليسرى وعلى بشرته أصبحت شاحبة ومنكمشة لدرجة أنه فقد الإحساس بالبرودة والحر حين يلامسها وهكذا اكتفت الروائية بهذا الوصف فقط في الرواية من حيث ملامحه ووجهه «رغم كل العمليات الجراحية التي أجراها، فإنه لم يحمل على جلد جديد بعد! أليس الأمر سهلاً أو بسيطاً وتلك الندبة أسفل عينه اليسرى، قد لا ينجح في إخفاءها أبداً لكن ضيقة اليوم لم يكن بسبب الحروق- لقد مضى ما يناهز السنوات الأربع على الحادثة- لقد ألف حالته الجديدة وتعود مشهد الجلد المنكمش المجعد المشوه»<sup>(1)</sup>.

- كما ذكرت أن عمر ألف اللفافات القطنية البيضاء التي كانت ملفوفة وملتصقة داكن على جلده وبشرته التي شبهتها بالتضاريس من ندبات في بشرته والمسام التي خلفتها الحروق" لكنه تقبل ابتلاءه وتعايش معه- لم يعد يثير ذعره مثل الأيام الأولى لتخلصه من اللفافات القطنية البيضاء ولم يعد صدره ينقبض ويقشعر جسمه كلما التقت راحة يده بلمس تضاريس جلده البشع- لم تعد مسام بشرته تؤلمه ولا جراحه تؤرق نومه»<sup>(2)</sup>.

- وصفت الروائية كذلك وصفاً للباسه البدلات الرسمية دائماً ذات اللون الأسود وربطات العنق وهذا اللباس لم يكن منه إعجاباً أو ميولاً، كان مجبر عليه لتعطي الأكمام الطويلة مساحات كبيرة من جسمه وجلده المشوه «دخل عمر غرفة الفندق وهو يشعر بضيق شديد- وضع ملفاته على المنضدة القريبة وفك ربطة عنقه وفتح ياقة قميصه- ثم استلقى على السرير المزوج وهو يتنهد- لم يكن يرتدي البدلات الرسمية وربطات العنق حبا لها- لكنها الأنسب في وضعه فالياقة العالية والأكمام الطويلة تغطي مساحات جلده المحترق بشكل كاف»<sup>(3)</sup>.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 17.

(2)- المصدر نفسه، ص 17.

(3)- المصدر نفسه، ص 17.

كما وصفت الروائية لباسه حين التقت به ياسمين للمرة الثانية بعد لقاءها الأول في المترو وكانت مفزوعة من شكله المتغير والدفة التي جمعتها به ثانية شعره الأسود الملول اللامع وصوته المألوف لها ومعطفه الصوفي الطويل المغطي بالثلج فوق الكتفين "رفعت عينها مفزوعة حين وصلتها تلك الكلمات بصوت مألوف حدقت في الرجل المائل أمامها في ذهول وارتبك كان معطفه الصوفي الطويل المغطي الكتفين بطبقة رقيقة من الثلج-وبدا شعره الأسود مبتلا لامعا كأنه يقف هناك منذ أمد"(1).

- وهذا الوصف الخارجي الذي ظهرت به شخصية عمر دلالة على قوة شخصية ودرجة تحمله وصبره لما قاساه وعاشه.

#### ❖ البعد النفسي لشخصية رنيم: أما من الجانب النفسي لرنيم والذي يتركز أساسا

حول المشاعر أو الشعور الداخلي الذي يكسي الشخصية الروائية فهو كالتالي:

- فتاة كانت تعاني من أزمة نفسية وإحباط شديد بسبب رفض أبوها لارتباطها بعمر ورفضه كذلك لرجوعها لباريس لمواصلة عملها في قضية عمر الشاب المظلوم الذي كانت تكن له بالحب وتتابع قضية كونها محاميته وهكذا ظلت تقنع أبيها للرجوع إلى باريس لكنه رفض وبشدة حتى أصبت بإحباط نفسي شديد "لكن بالها مشغول وبشدة- كانت تتفقد رسائلها الإلكترونية عدة مرات في اليوم- وأملها في كل مرة أن تصلها بشرى من جورج بشأن الاستئناف- كانت قد سجلت شهادة كارولين وحارس الشركة...ومع تعاقب الأيام دون وصول الخبر المرجو من والدتها، أخذت تثير موضوع الرحيل من جديد رمقها والدها بنظرة جانبية وهو يلوك لقمة من الأكلتين، ولم يعلق...ضرب بقبضته على المائدة في حزم- فلتنذهب القضية إلى الجحيم أنت لن ترجعي أبدا إلى فرنسا"(2). هنا كان تعامل أبيها معها جد قاسي وأثر عليها نفسيا وخاصة رفضه لارتباطها أدخلها في أزمة نفسية" فغرت فاها غير مصدقة-لكن والدها كان صارما أكثر مما وقعت... تكورت رنيم على نفسها في سريرها

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 52.

(2)- المصدر نفسه، ص 23.



مختنقة بالعبرة، وهي تستعيد كلمات أبيها بحق عمر - كان ارتباطها مرفوضا تماما...مرت رنيم بفترة انهيارا وإحباط شديدين - انتهت الإجازة التي أثبتت عدم جدواها<sup>(1)</sup>.

- أما من ناحية طباعها فكانت رنيم شخصية حماسية وماهرة متحدية وواثقة دائما من نفسها ذكية مضحية من أجل الشيء الذي تحبه محاربة من أجله " ضحت بكلية من أجل ميشال، واقتضت مبلغا لا تقدر على سداه من أجل عمر"<sup>(2)</sup>.

- أحيانا تكون مزاجية وغامضة وطويلة حياتها وشبابها كانت تحب عمر لكنها لم تشعره ولم تخبر أحد بذلك ولم يعرف بها احد وعديد من العلاقات التي مرت بها لوحدها بداخلها لم تخبر بها شخص وهذا دليل على غموضها" في مخيلتها كانت حياتها جزء لا يتجزأ من قصص الجنيات التي تروى على مسامع الأطفال - حيث كل شيء مبالغ فيه، مميز، وساحر، وغامض، كانت ترفض العلاقات البسيطة والأحداث الرتيبة...وعاشت تلك المشاعر المتأججة، وفي وقت ما تجاه ميشال، فأهدته قطعة من جسدها - لينتهي عند قدميها وبين كفيه باقة حمراء بحجم قدرة فراقها...ثم حسب قصة «المتهم والمحامية» فجأة ثم كان لقاءها وشهاب تجسيدا لمتلازمة فارس الأحلام التي تسكن لا وعيها<sup>(3)</sup>.

كما كانت ذات شخصية عنيدة لا تسمع كلام ولا نصيحة أحد تفعل بالذي هي تراه مناسب، وهذا ما يتضح في قول الروائية" تحولت الإجازة إلى كابوس حقيقي، كان بوسعها التنازل والاستجابة لطلبه لتحفظ الود بينهما- لكن العناد طبع متأصل فيها"<sup>(4)</sup>. وهكذا كانت شخصية رنيم وطباعها ومشاعرها الداخلية التي تدل على قوة شخصيتها وصبرها.

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص20.

(2) - المصدر نفسه، ص20.

(3) - المصدر نفسه، ص 374.

(4) - المصدر نفسه، ص396-397.

❖ **البعد الجسدي للشخصية رنيم:** والمتمثل هذا البعد "في صفات المختلفة من قصر طول بداية نحافة- ويرسم عيوبه وهيئته وسنه...أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها"<sup>(1)</sup>.

وقد وصفت الكاتبة الروائية شخصية رنيم ورسمتها في ذهننا بأنها شخصية حماسية وجميلة جدا وأنيقة بثيابها مميزة فريدة عن كل صديقاتها بلباسها الرسمي الفخم دائما وحضورها الطاغي اللافت للأنظار وكل هذا يتناسب مع شخصيتها ومكانتها كونها محامية ماهرة وذكية" وصلت بحضورها الطاغي مثل باقة زهري فواحة أو جوقة عصافير كناري...، كانت تتكلم وأناملها تعبت بخصلاتها المسترسلة على كتفيها، مثل خيوط حرير ملتفة في نهايتها"<sup>(2)</sup>. هنا ذكرت صفة لها عن شعرها وهي الطول والنعومة وشبهته بخيوط الحرير. كما كانت فتاة أنيقة جدا تلبس المجوهرات ومحبة لها وهذا يمنحها الجاذبية والحضور" بينما تتراقص أقرانها الماسية الطويلة وفي نعومته وجاذبية"<sup>(3)</sup>.

كما كانت لها كاريزما وشكلا وحضورا فخما وصوتا مرحا وهذا دليل على شخصيتها المرححة الحماسية فحتى في قلقها وعصبيتها يغلب على كيانها سحر وجمال لا يقاوم يثير كل من نظر إليها كما تقول الروائية" التفت الجميع حين جاء صوت رنيم الذي يتداخل فيه المرح بالتذمر، وهي تهول في اتجاههم بحضورها الطاغي...حتى في ضيقها وعصبيتها يتدفق من كيانها سحر لا يقاوم-لطالما تساءلت ياسمين هل يمكن لبشر أيا كان أن لا يقع في غرام رنيم"<sup>(4)</sup>.

كما ذكرت في مقطع آخر واصفة للباسها في خطبتها المتمثل في ثوب برونزي اللون الضيق الذي يرسم تفاصيل جسم رنيم الجميل ومشيتها التي تشبه مشية الطاووس المختالة وهذا دال على جاذبيتها وكبرياءها.

(1)- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، مرجع سابق ص133.

(2)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 15.

(3)-المصدر نفسه، ص16.

(4)-المصدر نفسه، ص17.

"خرجت بعد حين وهي ترتدي الثوب الذي اقتنته من اجل الحفل وقد رفعت شعرها ووضعت لمسات الزينة الرقيقة فاستقبلتها الفتيات بالهتاف والتصفيق...كان الفستان ضيقا من الأعلى- بيدي نحافة خصرها ثم يتسع تدريجيا- ذيله الطويل المغطى بالريش ينزلق خلفها وهي تتهادى في مشية مختالة- مثل طاووس برونزي اللون"<sup>(1)</sup>. وذكرت في عبارة أخرى كذلك لباس الحمامة الخاص بها الذي يعطيها هيبة وحضور" نظرت إلى بنطالها البني الأسود وبلوزتها الواسعة"<sup>(2)</sup>. والمتمثل في بنطلون وبلوزة واسعة.

❖ **البعد النفسي لهيتم:** هو ذلك البعد الذي يصف الجانب الداخلي من الشخصية ما يقرب الصورة للقارئ حول ميولات هذه الشخصية وطبيعتها وإبراز العواطف والمكبوتات والحالات التي تمر بها بكافة أشكالها الحسنة والسيئة.

هيثم شاب يمتاز بصدقه وأصالته، شخصيته متقلبة بحيث أنه في المنزل يكون شابا مرحا يضيء طابع البهجة والسرور على كل أفراد أسرته أما خارج المنزل ينقلب لشخصيته العملية الجادة والصارمة" تأملت ياسمين زوجها خلصة. كان رصينا في العادة، لكنه يكون على سجية أخرى بين والديه وأخويه. بإمكانه أن يفلت مزحات سخيفة ويجاري وائل المراهق في لعبة «من يضحك أولا»"<sup>(3)</sup>.

عرف بقوته وإخلاصه بالشهامة والثبات، لقب بالبطل لشدة عزمته وكثرة مبادراته الدالة على فعل الخير ومساندة المحتاجين، وهذا ما برز في الجملة السردية" تمنى أن يحدثهم عن هيثم الذي يعرفه ويجهلونه، عن إخلاصه وقوة عزمته... عن حبه للخير، ومبادراته في الحق...عن ثباته وشجاعته، عن كفالتة للأيتام ودعمه للطلاب المغتربين...تمنى أن يعرف الكل ما كان عليه من بطولة وشهامة"<sup>(4)</sup>.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 278.

(2)- المصدر نفسه، ص 386.

(3)- المصدر نفسه، ص 250-251.

(4)- المصدر نفسه، ص 465.

أمي أنت تعرفينها...إنها تحسبك في منزلة ميساء تماما وقد تفضلك عليها في نواح، فأنت أرجح منها عقلا وأكثر نضجا...، فحافظي على هذه الميزة، لا أريد أن أقف يوما مخيرا بينكما... لأن خيارني لن يسرك! أمي فوق كل شيء، وقبل كل أحد... ضعي هذا نصب عينيك!"(1). يشير هذا إلى أن أمه نقطة ضعفه ولا أحد يأتي مكانها.

أسلوبه في المزاح أحيانا يبدو غريبا وتعليقاته محرجة وجد صريحة ليس فيها أي نوع من المجاملة "حس المزاح لديه غريب أحيانا، وتعليقاته قد تكون لاذعة...لذلك تعلمت أن تطلب رأيه مسبقا. فتجنب الإحراج لاحقا"(2).

يعطي عناية واهتمام كبير لكل التفاصيل صغيرها وكبيرها لإرضاء من حوله، كما ورد في الرواية"...كانت تأسرها تلك الخصلة فيه. الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تدخل على القلب السرور"(3).

كما ذكرت عنه مواصفات عديدة شملت الصرامة والسرعة في ردة فعله وقوة ثقته في نفسه تجعل من معه يشعر بالاطمئنان "لقد تابعت المشهد كله في ذهول. كان رد فعله سريعا، صارما وواقعا، وحين استدار ليطلب رأيها أحست بأنها قد باتت في مركز قوة"(4). مستقيم وقوي في اثباته للحق ولا يخشى أحد غير الله في قول شهادته "إنه قوي في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وليس مع ذلك عنيفا أو انفعاليا، ذلك الثبات في المواقف الحرجة مقترنا بضبط النفس..."(5).

- رفيق عطوف بزوجه متفهم وحريصا على الاعتناء بها، ما أثبتته ياسمين من

خلال حديثها مع والدتها فاطمة:

" افتر ثغر ياسمين عن بسمة رائقة:

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص251.

(2)- المصدر نفسه، ص249.

(3)- المصدر نفسه، ص249.

(4)- المصدر نفسه، ص230.

(5)- المصدر نفسه، ص250.

– أنه متفهم وشديد العناية بما يسعدني" (1).

❖ **البعد الجسمي لهيثم:** هو ذلك الجانب الذي يخصصه الكاتب ليرز فيه ويصور ملامح الشخصية أو مواصفاتها الخارجية أي الشكل الظاهر، فنجد هنا خولة حمدي لم تتطرق إلى وضع وصف دقيق لشخصية البطل هيثم بل اقتصر على ذكر طوله الذي كان قرابة المتر والتسعون. في قول ياسمين:

– "ذكريني... كم طول عريسك؟

– متر وتسعون" (2).

أيضا ذكرت بعض المواصفات عن مفاتنه وعن ضخامة قامته، ما ورد في المقطع التالي " ليجد هيثم يخاطبه بلكنة باريسية صرفة، وقفا وجها لوجه، وقد بدا هيثم متفوقا عن خصمه ببنيته الرياضية وعضلاته المفتولة، وكانت قامته الفارعة التي تهيمن على مخاطبه قد زادت الوضع حرجا" (3).

❖ **البعد النفسي لسكينة:** يقوم الروائي في هذا الجانب بتصوير الشخصية من خلال مشاعرها وعواطفها وأحاسيسها وطريقة تفكيرها أي المكبوتات وكيفية تعاملها مع المواقف التي قد تصيبها والمحيط بها.

صورت خولة حمدي الجانب السيكولوجي لسكينة بأنها كانت تعاني من حالات انهيار وتوتر بسبب ما عاشته من أزمات كانت نتيجة إجبارها عن الابتعاد على رؤيتهم بسبب خطأ غير مقصود وليس لها أي ذنب فيه كادت تعاقب بأشد العقوبات مع فرض التوقف الأبدي عن رؤية فلذة كبدها وهو ما ذكر في قول الكاتبة " كدت أواجه عقوبة السجن لكن المحامي أثبت أنني كنت أما مكلومة تعاني من حالة انهيار، فاكتفت المحكمة بالحكم علي بالابتعاد الكلي عن أولادي والتوقف النهائي عن رؤيتهم وزيارتهم" (4).

(1) – خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 250.

(2) – المصدر نفسه، ص 212.

(3) – المصدر نفسه، ص 228.

(4) – المصدر نفسه، ص 76.

حرمانها من أولادها كاد يصيبها بالجنون لم تستطع تقبل فكرة الفراق وعدم رؤيتهم والاقتراب منهم هذا ما كان سيوصلها إلى حالة الإدمان عن الأدوية المنومة التي تهدئ من شدة التفكير الذي يجول في عقلها كما جاء في الرواية " لم يعد مسموحا لي بالاقتراب من مكان سكنهم أو دراستهم لمسافة مائة متر! فعرفت انهيارا حقيقيا حينها، كنت على مشارف الجنون، وكدت أغرق في وحل الإدمان بعد أن أصبحت أعيش على الأقراص المنومة التي تبقيني هادئة ومسالمة..."(1).

واجهت صعوبات كثيرة كان أشدها تهمة الأم غير الصالحة التي أطلقتها عليها الحكومة الفرنسية والتي كانت بالنسبة لها اللعنة التي قلبت كل حياتها" كنت غبية حين اعتقدت أن تهمة «الأم غير الصالحة» ستسقط عني بالتقادم! لكن بدا أنه لا مفر من أن تتبع كل أولادي تلك اللعنة «لعنتي» لعنة سممت حياتي وانتهت بي فقدان الأمل"(2).

عاشت فترة ضياع وتشرذم بعد طلاقها فوجدت نفسها غريبة وحيدة في بلاد غير بلادها إضافة إلى قوانينها الصارمة عانت الوحدة من جهة ومن جهة أخرى أنقطع عنها مصدر رزقها الوحيد الذي كان راتب زوجها الشهري" بعد الطلاق واختفاء زوجي الغامض، تابعت رحلتي وحدي. عرفت فترة من الضياع والتشرذم بعد أن انقطع عني مورد رزقي الوحيد: مرتب زوجي"(3).

تمكن اليأس منها وجعلها تفكر وتقدم على أشياء ممنوعة وخطيرة بالنسبة لفرنسا وهو محاولة اختطافها لابنتها ميار من أجل إشباع نفسها منها وإطفاء النار الملتهبة في قلبها بسبب الشوق الشديد لها «اليأس الجارف دفعني إلى الإقدام على عمل جنوني، في صائفة سنة 2001، كانت ميار قد أتمت سنتها الثالثة، وكان قلبي يحترق من أجلها كل يوم...في غفلة من حاضنتها التي تركتني البرهة مع ميار في الشرفة ودخلت إلى المطبخ، أقدمت

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص76.

(2) - المصدر نفسه، ص76.

(3) - المصدر نفسه، ص72.

على الفعل الممنوع... حملت ميار بين ذراعي دون تفكير وركضت باتجاه الباب لا أوي على شيء - اختطفت ابنتي!"(1).

تمتاز بالروح المرحة والرصينة الهادئة سواء في تصرفاتها عامة أو في معاملتها للغير هذا ما جعل رفيقاتها أو شريكاتها في السكن يتقبلونها بسرعة ويتأقلموا معها «لم تجد ياسمين صعوبة في تقبل شخصية سكيينة، رغم فارق السن، بل لعلها ألفتها قريبة من شخصيتها... هادئة ورصينة، حانية ومرحة»(2).

عرفت بالصدق والوضوح بالرغم من الضغوطات التي شهدتها منذ فترة طويلة لكنها ولا مرة تقمصت شخصية خارج ذاتها سواء في حياتها العادية عامة أو في علاقاتها مع الآخرين بشكل خاص «استمرت في سرد محطات مأساتها، متحرية الوضوح والدقة... ولم تكن ماتيلد في حاجة إلى حثها لاستثارة تفاعل المشاهدين، فقد كانت لهجة سكيينة، رغم تماسكها، عنواناً للصدق والشفافية»(3).

طموحها وحلمها في هذه الحياة كان بسيط وهي رؤية أولادها بين أحضانها فقط كانت دائماً ما تعتبر نفسها سبب تشردهم وسبب الوضع الذي هم فيه، فشلت في استرداد جاسر لسبب عدم مسامحته لها لكنها استطاعت إرجاع ميار إلى أحضانها وهذا كان بالنسبة لها السعادة الحقيقية" سكيينة تحلق على أجنحة السعادة لقد أنهت وثائق حضانة ميار..."(4).

"...أسندت الحضانة إلى الأم. سكيينة بيطار!"(5).

أما من ناحية الجسدية فقد تدهور وضعه الصحي بسبب الورم السرطاني الموجود في الصدر فكانت فترة العلاج جد صعبة حيث تصبح بلا طاقة وجد ضعيفة "افتح الباب مرة أخرى، وظهرت سكيينة تركت كل منهن ما بيدها وتحلقن حولها، كانت تبدو منهكة ومفرغة من الطاقة... كانت تعود على تلك الحال من الضعف، بعد كل جلسة علاج كيميائي - لقد

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص75.

(2)- المصدر نفسه، ص66.

(3)- المصدر نفسه، ص127.

(4)- المصدر نفسه، ص481.

(5)- المصدر نفسه، ص427.

كانت الجراحة مجدية إلى حد كبير، وقد مرت سنوات هادئة وهانئة حسبت خلالها أنها قد عادت تتعم بالصحة الوافرة، لكن الوضع عاد ليتعكر في الآونة الأخيرة، والآن، تضطر إلى تلقي حصص العلاج الطويلة مرة كل ثلاثة أسابيع<sup>(1)</sup>.

❖ **البعد الجسمي لسكينة:** يدرس الروائي في هذا البعد الشكل الخارجي للشخصية من طول وقصر، جمال وقبح، لون البشرة والعينين، شكل لجسم، الرائحة، الملابس، كبير، صغير، امرأة، رجل...، كل هذه الصفات تقرب للقارئ وتجعله يتخيل شكل الشخصية. فنجد هنا الروائية صورت شخصية سكينة من الناحية الجسمية لم تذكر الكثير من الأوصاف أو بالأحرى لم تذكرها بشكل مفصل بل اقتصر على ذكر العمر بالتقريب كما ذكرت أنها امرأة تمتاز بقدر من الجمال «عند المدخل كانت هناك سيدة في منتصف العمر، تضع قبعة صوفية على رأسها استدارت باتجاههم و سألت:

– "ياسمين؟

– نعم! أنت.

– سكينة... اتصلت بك من أجل الغرفة!

– أهلا بك! تفضلي.

– بدت في منتصف الأربعينيات وعلى قدر من الجمال، وكانت لكتتها العربية

المشرقية واضحة الآن<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للباس فلم تذكر منه سوى أنه كان يمتاز بالبساطة مثل شخصيتها البسيطة ولا شيء مميز أو ملفت للنظر فيه وهذا ما ورد في الجملة السردية التالية: "أما ملامح سكينة العربية وهندامها الذي يشي بهويتها فلا يخدمان قضيتها في شيء!...هرولت سكينة خلفها وهي تسوي قبعة رأسها التي مالت جانبا لتكشف جزءا من شعرها بعد صراعها للأذرع رجال الأمن..."<sup>(3)</sup>.

(1)– خولة حمدي، ياسمين العودة، ص66.

(2)– المصدر نفسه، ص56

(3)– المصدر نفسه، ص126.



التزمت الحجاب الديني الذي كان طريقاً لتقريبها من الله سبحانه وتعالى بعد كل الظروف القاسية التي مرت بها" كنت امرأة مؤمنة، لكن علاقتي بالله كانت على الفطرة، بدون قوة أو حرص، كانت فرصة لنراجع أنفسنا ونحاسبها على السنوات الضائعة في تلك الفترة الزمنية بالحجاب الإسلامي"<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى هذا أشارت أيضاً للزي الذي ارتدته أثناء حفل زفاف ياسمين وهيثم لم يكن زياً مبهرًا ولا تقليدياً بل كان فستاناً زهرياً ولم تضيف أي إشارة أخرى غير هذا" تحركن على الفور في انصياع، دخلت رنيم غرفتها، واختفت سكينه ورانيا داخل الغرفة الثانية، بعد دقائق، خرجن ثلاثتهن يرتدين فساتين زهرية متماثلة!"<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة لملاحها ذكرت المراحل التي مرت بها طوال حياتها منذ أن كانت شابة في الثالثة والعشرين انتقالاتاً إلى مرحلة نصف العمر والتي امتازت بها بقدر من الجمال ثم المرحلة التي تلتها والتي ذكرت فيها بأنها ظهرت عليها علامات كبر السن وهي التجاعيد التي برزت في بشرتها "كن يبدوون مثل عائلة ذات ثلاث أجيال متعايشة في شقة واحدة- تبدو سكينه مثل جدة يافعة، لما تخط التجاعيد بشرتها، رنيم ورانيا وميار بناتها، رغم فروقات السن والتوأمان حفيدها"<sup>(3)</sup>.

❖ **البعد النفسي لرنيا:** البعد النفسي أو ما يعرف بالصورة الداخلية هو أهم جزء يستند إليه القارئ في تحليل الشخصية حيث يشكل لنا صورة عن طبيعة الشخصية عن كثر من خلال تفسير حالاتها النفسية وعليه:

فإن رانيا شابة طموحة عاشت حياة الرفاهية متطلبة ولا ترضى بالقليل لأنها صغيرة العائلة فوالداها وفرا لها حياة كلها رخاء، ما أوردته الكاتبة في جملتها:

" قفزت رانيا في اتجاهها وهي تهتف:

- يمكنني النوم على الأريكة، لا تقلقي بشأنني!

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص72.

(2)- المصدر نفسه، ص209-210.

(3)- المصدر نفسه، ص487.

يا لتلك الأريكة التي ما تنفك تجد متطوعين للنوم عليها!

حدثت رنيم أختها في عدم تصديق، هل ترضى الصغيرة المدللة بهذا القدر الضئيل من الرفاهية؟<sup>(1)</sup>.

تعتبر نفسها مركز الكون بسبب غرورها فلا تجد أحدا يستحقها أو يناسبها ويعرف قيمتها، انزوائها جعل غيرها ينظر لها بأنها فتاة استغلالية ما جاء على لسان رنيم خلال حديث معها "لا لن تفعل أيتها الاستغلالية الصغيرة"<sup>(2)</sup> باعتبار أنها لا تهتم لأحد سوى نفسها تغيرها كان مفاجئا وصدمة لمعارفها لأنها عرفت بتكبرها المشهود لدى الجميع "...أختها المنزوية التي كانت ترى نفسها مركز الكون، انقلب حالها منذ أسبوعين!"<sup>(3)</sup> حتى أختها لم تتقبل هذا التغير المفاجئ فبات بالأمر المحير لها" كان اهتمام رانيا بأمر سكينه مفاجئا بالنسبة لرنيم، تعرف شقيقتها، إنها لا تهتم لشيء آخر عدا ذاتها الصغيرة"<sup>(4)</sup>.

لم تعاني من عقد نفسية خطيرة بل كانت لها عقدة عاشتها في صغرها وكبرت معها وهي الخوف من الوحدة أثناء مرضها أو في حالاتها الصعبة دائما كانت تكره الانعزال خاصة بعد استقرارها في السكن المشترك في باريس وتقربها من سكينه خلال فترة مرضها جعلها تتذكر نفسها وهي صغيرة في سن الثانية عشر عند إجرائها لعملية استئصال اللوزتين فبعد استئصالها من المخدر وجدت نفسها وحيدة لا أحد من عائلتها بجوارها تعاني من الأم الجراحة والخوف من قلة حيلتها ومعرفتها بما يحدث لها وكيف يجب عليها أن تتصرف" تعود إليها صور قديمة مخزنة بعناية في ذاكرتها، كانت في الثانية عشرة، حين أجرت جراحة استئصال اللوزتين، عندما أفاقت من أثر التخدير، كانت الأم رهيبه تغزو حلقها، لم

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 100.

(2) - المصدر نفسه، ص 100.

(3) - المصدر نفسه، ص 259.

(4) - المصدر نفسه، ص 244.

تكن تقدر على الكلام أو الابتلاع. بكت في صمت وحدتها وقلة حيلتها،...لم يظهر والداها إلا بعد ساعات" (1).

❖ **البعد الجسمي لرانيا:** هو ذلك البعد الذي يصور الشخصية ويصف كل ما هو ظاهر وتراه العين كما يبين جنس الشخصية سواء كانت ذكر أم أنثى مع إبراز أدق الملامح والمواصفات الخارجية لها.

صورت لنا خولة حمدي شخصية رانيا بأنها شابة عشرينية كان جل اهتمامها منصب حول شكلها ومظهرها الخارجي بمختلف أصنافه وأنواعه من شعر وأزياء وكعوب وكل ما يتعلق بالجمال وما يثير إعجاب الناس وكل من يراها باعتبارها تحب التألّق والتميز منذ الصغر" شعرها المجعد الكستنائي القصير ونظراتها الجادة الأنيقة، فساتينها الضيقة والسترات الرسمية التي تضعها عليها، أحذيتها ذات الكعوب العالية وتبرجها الخفيف اللافت...كل ذلك كان يضيء على شكلها نضجا غير مبتذل، فتبدو ببساطة في مكانها الطبيعي بين شباب العشرينات" (2).

محبة للتغيير بحيث لم تستقر على شكل واحد هذا من شدة ولعها بالتجديد ولفت الانتباه دائما ما تغير قصات الشعر أو لونه على حسب ما تجده يناسب موضة تلك الفترة" كانت قد استغلت غياب شقيقتها الكبرى لتمنح نفسها شكلا جديدا، جذابا وأنيقا، كان الشعر الكستنائي المجعد الذي يصل إلى نصف الظهر قد ترك مكانه لخصلات ناعمة شقراء قصيرة لا تكاد تلامس العنق" (3).

مذبذبة في اختيار المناسب لسنها ولم تستقم على شكل واحد غياب أختها لفترة ما جعلها تتحرف وتتمادى أكثر وحولت نفسها تماما وخرجت على المعتاد بحيث أصبح يكاد يعرفها الناس اختارت نوع وتسريحة جديدة لشعرها أصبح أشقر وبه خصلات حمراء، زرقاء وأرجوانية أما عيناها تكحلنا بالأسود الداكن وشفثاها تزودتا بأحمر شفاه فاقع فأصبحت مثل

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 266.

(2) - المصدر نفسه، ص 103.

(3) - المصدر نفسه، ص 153.

مهرج السيرك بدل من الشابة الصغيرة وهو ما نجديه في هذا القول "اتسعت عينا رنيم، وهي تطالع شكل شقيقتها الغريب والمفزع، كان شعرها قد غدا أشقرا فاقعا، لكن هذا ليس كل شيء بل تتخلله خصلات حمراء وزرقاء وأرجوانية، مثل مهرج السيرك! أما عيناها، فقد تكللتا بقلم داكن حتى بدتا عميقتين وجاحظتين وتلطخت شفاتها بأحمر غامق يهبهما حجما أكبر من حجمهما الحقيقي واكتنازا اصطناعيا، واكتست وجنتها بلطخات مشوهة، كأنها شرعت في مسح إصبعها على الطريق..."<sup>(1)</sup>.

كما ذكرت مواصفات أخرى حول شكلها الجديد وهو ارتدائها للحجاب الذي كان هدفا أو وسيلة لإثبات نفسها وقوتها أمام أعين أختها رنيم والذي اعتبرته حلا لتكوين شخصيتها من جديد. ما يشير إليه دار بينها وبين شقيقتها:

– "كيف أبدو؟ هل يناسبني؟"

كانت خصلاتها الشقراء التي اجتهدت المزينة في إبداعها منذ أسابيع قليلة قد اختفت تحت وشاح عريض غطى شعرها بالكامل وأحاط بوجهها في لفة متقنة. قالت رنيم تستعجلها:

– سنغادر في الحال، ليس الوقت مناسباً للتجارب"<sup>(2)</sup>.

– ارتدائها الحجاب لم يكن الهدف منه الالتزام الديني بل كان عبارة عن تحدي لأختها تريد ان توصل لها فكرة أنها تغيرت هذا الأمر جعلها تتخذ قرارا هي نفسها لم تكن متقبلة إياه وليست قادرة على الاستمرار فيه وإكماله بالشكل اللائق له.

– "لماذا ترتدين هذا الوشاح على رأسك.

هزت كتفيها في استهانة وقالت:

– الطقس بارد.

لم تشأ أن تستفيض في سرد قصة إنعدام الثقة المزمع بينها وبين شقيقتها، والتحدي الذي تورطت فيه فأنتهى بها الأمر سجيناً زي لا يشبهها...فاكتفت بتلك الإجابة الساذجة"<sup>(3)</sup>.

(1)– خولة حمدي، ياسمين العودة، ص174-175.

(2)– المصدر نفسه، ص179-180.

(3)– المصدر نفسه، ص256.

لم تستمر على ذلك الزي الذي لا يلائمها والذي تعتبره يجردها من شخصيتها الحقيقية فاختارت أن تستسلم أمام هذا التحدي والتخلي عن الحجاب الذي لم ترتديه عن قناعة ولا إرادة منها بالرغم من أنها تحملته لمدة فاقت الستة أشهر لكن في الأخير نزعت عنها فعدات لشكلها الطبيعي وبزي مختلف وقصة شعر جديدة، "جمعت الكتب المستعارة، وحشرتها في حقيبة ظهرها، وخرجت، حين ركبت المصعد، دفعت الوشاح المرتخي بإهمال حول وجهها إلى الوراء لتبرز خصلة شقراء داكنة تحته، كانت قد أعادت صبغ شعرها وقصه تلك القصة القصيرة التي تليق بها، حين وصلت إلى المحطة كانت الحرارة قد غدت خانقة، بحركة قاطعة، سحبت الوشاح وخبأته في حقبتها،... لم تؤمن بحاجتها إليه إطلاقاً... لكنها تورطت وتحملت تبعات ورطتها أكثر من ستة أشهر" (1).

كما ذكرت مواصفات جديدة للباسها أثناء عرس هيثم وياسمين رفيقة سكنها" إلى جوارها جلست رانيا وهي ترتدي فستانا أرجوانيا طويلا ووشاحا في اللون الفضي" (2)، كما ظهرت بزي آخر ارتدت فيه فستانا زهريا، ما ورد في القول التالي: "...دخلت رنيم غرفتها، واختفت سكينه ورانيا داخل الغرفة الثانية، بعد دقائق، خرجت ثلاثهن يرتدين فساتين زهرية متماثلة" (3).

❖ **البعد النفسي لشخصية لشهاب:** يصور الروائي في هذا البعد الأوضاع النفسية للشخصية من خلال عملية الكشف التي تقوم بها داخل السرد فيتكفل بإظهار مكنونها، والمادي يدور في بالها، ويشخص أحوالها، وانطباعاتها، ويكشف عن عواطفها وانفعالاتها ومشاعرها وأحاسيسها ويفضح الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها بالضرورة- بواسطة الكلام- إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها.

شهاب صادق شخصية صبورة متفهم في علاقاته مع الآخرين وزوجته رنيم حيث منحها الوقت من أجل أخذ قرار في علاقتهما لتتزوج في النهاية بالزواج لأنها كانت متخوفة

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 299.

(2)- المصدر نفسه، ص 200.

(3)- المصدر نفسه، ص 209-210.

من الزواج ومعقدة استطاع إقناعها والصبر معها وتحملها طيلة وقت خطوبتهما والعبارة هنا من حديث صديقة رنيم عن شهاب "أنا واثقة بأن شهاب متفهم و متعاون لكنك يا عزيزتي تفقرين إلى المرونة"<sup>(1)</sup>. دليل هذا كما قلنا أن شخصيته صبورة ومتفهم في علاقاته وهكذا ما تبينه كذلك العبارة التالية لشدة حبه ومشاعره الداخلية وتفهمه لزوجته "لامت نفسها في سرها مرات على تسرعها- لكنها في كل مرة تقف من نوبة الذعر تلك على أن اتصال مباشر من شهاب- فستعيد ارتياحها وارتخاءها" لقد أحسنت الاختيار لرنيم«من غيره كان لينفهم متطلبات عملها المشطة ويتجاوز عصبيتها ويمنحها المساحة التي تحتاجها من اجل خصوصيتها"<sup>(2)</sup>.

- كان رجلا مميذا في تصرفاته نادرا ومحبا كثيرا بطبيعته لكل الناس و مطيعا" كانت تعلم أن رجلها نادر الوجود...وذلك سبب كاف لتمسك به".

ومن بين طباعه المذكورة كذلك في الرواية شخص محترم جدا لا يتجاوز حدوده مع أي شخص حتى مع زوجته رنيم «كان شابا محترما وعلى قدره من الوسامة والجاذبية- لم يغازلها بوقاحة ولم تتجح ثروته ومكانته الاجتماعية، إضافة إلى كونه مستمعا جيدا، وهي كانت بحاجة إلى التنفيس عن مكونات صدرها"<sup>(3)</sup>. دليل كل هذا على شخصيته القوية والصبورة.

❖ **البعد الجسمي لشخصية شهاب: البعد الجسمي او البعد الفيزيولوجي " يقوم البعد**

الفيزيولوجي على الظواهر الخارجية التي تبدوا عليها الشخصيات" فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها فعرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"<sup>(4)</sup>.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص278.

(2)-المصدر نفسه، ص259.

(3)- المصدر نفسه، ص32.

(4)- عبد الكريم جبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، مرجع سابق، ص28.

من الأبعاد التي ذكرت لشخصية شهاب صادق في الرواية البعد الجسمي والذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقى عبر الوصف وقد رسمتها لنا الروائية خلال السرد في الرواية واصفة بجملة من صفات تعلقت بالجسم والصوت والهندام ولباسه "التفت حين وصلها ذلك الصوت الرجالي - فألقت شابا يرتدي قميصا أبيض و بنطالا أسودا - بدا مثل نادل"<sup>(1)</sup>. نلاحظ هنا من خلال وصف الشاب هيثم لهندامه ولباسه أنه شاب أنيق وله حضور وجاذبية و صوت رجالي.

كما ذكرت علامة حذائه التجارية التي كانت تلفت انتباه الفتاة وساعته الأنيقة وكل هذا يدل على فخامة وغني شهاب" لم يسألها ابنة من تكون وماذا تعمل وهي لم تهتم بمقدار ثروة والديه و العلامة التجارية لحذائه وساعته الأنيقة - وكان ذلك مناسباً لكليهما"<sup>(2)</sup> ، ثم وصفت بأنه كان على قدر من الوسامة و الجاذبية من خلال إعجاب رنيم به "كان شابا محترما وعلى قدر من الوسامة والجاذبية"<sup>(3)</sup>.

- وهنا اكتفت الروائية بهذا الوصف لم تصف بشكل دقيق ومفصل ولم تحدد ملامحه اكتفت بتصوير ملابسه وحضوره الجذاب.

❖ **البعد النفسي لجاسر:** الوضع النفسي الذي تمر به شخصية جاسر غالبا ما غلب عليها طابع الانقلاب والقسوة مع عدم الوضوح في تصرفاته أو في معاملته للغير هذا ما جعل شخصيته مستنقزة لدى البعض "كزافي والجديدة... في جملة واحدة؟ إنه يفتقر إلى الوضوح والمباشرة..."<sup>(4)</sup>.

عرف بطبعه السيء العدوانى أثناء تكلمه مع الغرياء " اكتست ملامحه مسحة عدائية وهو يحرق فيها..."<sup>(5)</sup>.

(1)- خولة حمدي، ياسمين العودة، ص28.

(2)- المصدر نفسه، ص29.

(3)- المصدر نفسه، ص32.

(4)- المصدر نفسه، ص534.

(5)- المصدر نفسه، ص 429.

قاسي ولا يعرف الرحمة ولا الغفران حتى والدته لم تحرك فيه ساكن ولم يستطع مسامحتها أو تقبلها أما له" لم تياس صديقتك بعد، ليس هناك ما يدعوني إلى رؤيتها، أنا لا أعترف بها أما..."(1).

منذ الصغر تولدت لديه عقدة نفسية وهي رؤيته للكوابيس نتيجة للصدمة التي عاشها وهو طفلا صغيرا فقد رأى وفاة أخيه أمامه" بين الحين والآخر أرى كوابيس مرعبة، تظهر فيها سيدة تضع وشاحا مثل هذا...فأستيقظ مذعورا"(2). وفي مقطع آخر" كان قد مكث في المستشفى لفترة غير قصيرة للعلاج النفسي من الصدمة"(3).

❖ **البعد الجسمي لجاسر:** لم تذكر الكاتبة الكثير من الموصفات الفيزيولوجية لشخصية جاسر الخطيب بل نجدها اقتصرت فقط على ذكر صورة مشابهة له وهي وجود حلق في أذنه اليسرى متدليا إضافة إلى قصة الشعر مثلا على هذا ما جاء في الجملة الواردة في نص الرواية:" كان الرسم الذي لمحتة بين أوراق رنيم يحاكي وجه الشاب المائل أمامها، عدا قصة الشعر والقرط المتدلي من أذنه اليسرى"(4).

هذا فقط ما ذكر من الموصفات الفيزيولوجية لجاسر الخطيب.

❖ **البعد النفسي لآية:** صورت لنا الكاتبة هذا الجانب في شخصية آية التي عرفت بالبرقة والقلب الصافي المليء بالحنان سريع التأثر، وهو ما أثبتته قول والدها:" والطفلة ابنتي، لقد استمرت في البكاء حتى انتهاء الحلقة! إنها رقيقة وسريعة التأثر"(5) وفي مقطع آخر:" لم تكن لتصدق أن صنف عمر سيكون لنا ورقيقا إلى درجة تثير الغثيان، ما الذي جذبته في كتلة النعومة تلك؟"(6).

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 422.

(2) - المصدر نفسه، ص 256.

(3) - المصدر نفسه، ص 262.

(4) - المصدر نفسه، ص 168.

(5) - المصدر نفسه، ص 138.

(6) - المصدر نفسه، ص 390.



عرفت بالبراءة وحب الخير للجميع "...وهي بريئة أساساً" (1) أيضاً ذات مهارة وذكاء، وبصيرة فتخطط لكل شيء حتى للمستقبل "لا شك أن آية حدثتك عن طموحاتها... أنها فتاة ذات بصيرة، وعلى قدر من الذكاء وعلو الهمة" (2).

❖ **البعد الجسمي لآية:** صورت لنا الروائية آية من حيث الشكل الخارجي لها، فذكرت عدة مواصفات لنوعية لباسها، لون بشرتها وعيناها.

ذكرت لنا خولة حمدي بعض مواصفات الجمال التي تمتاز بها آية الغزي فقد كانت ذات جمال مبهر وملامح فاتنة، بشرة بيضاء رقيقة شبهت بالحليب لشدة صفائها، كبر عيناها وشدة حلاوتهم، وما زادهم بهاء لونهم الجذاب، بنيتها المتناسقة الرشيقة التي زادت روعة وانجذاباً لدرجة أنه لا تجد فيها عيباً تقف عليه، ظهر هذا في المقطع الآتي: "كانت ذات ملاحظة وبهاء، بشرتها بيضاء كالحليب الصافي، عيناها عسليتان وسيعتان مكحولتان، وقوامها رشيق متناسق، لم يقف على عيب خلقي بين" (3).

كما ذكرت بعض المواصفات عن لباسها، كانت فتاة ملتزمة بالحجاب الإسلامي حيث كانت ترتدي الجلباب، ما يوضحه المقطع التالي: "مرت لحظات طويلة قبل أن تشرع الدقة وتظهر شابة في منتصف العشرينيات، ترتدي جلباباً بيئياً وحجاباً عريضاً، كانت جميلة، بيضاء البشرة وعيناها خضراوان" (4).

وفي مقطع سردي آخر: "تعالت طرقات خافطة على باب الغرفة، ثم دلفت فتاة شابة تضع عباءة واسعة وخماراً" (5).

(1) - خولة حمدي، ياسمين العودة، ص 440.

(2) - المصدر نفسه، ص 206.

(3) - المصدر نفسه، ص 141.

(4) - المصدر نفسه، ص 389.

(5) - المصدر نفسه، ص 95.

### خلاصة الفصل الثاني:

ما يجدر الإشارة إليه هنا أننا قمنا بدراسة أبعاد الشخصية الرئيسية والثانوية في رواية ياسمين العودة، منها البعد النفسي والذي يقوم على الأحاسيس والعواطف التي تخترق الشخصية، والبعد الجسدي الذي يقوم فيه الكاتب بتصوير الشخصية من خلال الوصف الخارجي أي إبراز ملامحها الجسدية الظاهرة.

الخاتمة

### الخاتمة:

- وصلنا الى توقيع صفحة النهاية بعد ان كنا وقعنا اولى صفحاتها مع بداية بحثنا هذا وقبل ان نضع نقطة النهاية نجمل أبرز النتائج التي توصلنا اليها على النحو التالي:
- 1 ان الشخصية من التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فهي القائدة للأحداث فلا رواية دون شخصيات باعتبارها تنظم الافعال وتعطي البعد الحكائي للقصة.
  - 2 اختلفت الآراء والنظريات حول المفهوم الأشمل للشخصية، ففي التعاريف اللغوية لا يوجد تعريف للشخصية في حد ذاتها بل نجد مفهوم الشخص، ومن الجانب الاصطلاحي تدل الشخصية على الكائن الانساني.
  - 3 للشخصية اهمية بالغة في العمل الروائي باعتبارها المكون الرئيسي الذي يسهم في نماء العمل السردى.
  - 4 الشخصية تتركب من ابعاد أربع اساسية يتم من خلالها تصوير الشخصية وهي البعد الاجتماعى، البعد الفكرى، البعد النفسى والبعد الجسمى:
- ✓ البعد الاجتماعى وهو الذي يصور الوضع الاجتماعى للشخصية ويقوم بتفسير سلوكها وتوجهاتها.
  - ✓ البعد الفكرى او الايديولوجى وهو الذي يوضح البنية الفكرية للشخصية كالتوجه السياسى والعقيدة والتوجه الفكرى وغيره.
  - ✓ البعد النفسى يتم من خلالها الكشف عن الجانب الداخلى للشخصية والمتمثل في المكبوتات والعقد وغيرها مما يساهم في تفسير النتائج والنهايات.
  - ✓ البعد الجسمى وهو الذي يبرز الشكل الخارجى للشخصية شاملا الهندام والمواصفات الجسدية والصفات الظاهرة للعيان.
- وفي الاخير نأمل ان نكون قد وفقنا في تقديم عملنا هذا المتواضع، وما توفيقنا الا من عند الله عز وجل مقرون بالدعاء الخالص، اضافة الى الاستاذة الفاضلة.

# قائمة المصادر والمراجع

➤ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-خولة حمدي، ياسمين العودة، الكيان للنشر والتوزيع، تونس، 2021

المراجع:

- الكتب:

- 1 إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1، 1431-2010.
- 2 ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د، ط، 2002.
- 3 احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط4، 1967.
- 4 باربارا إنجلترا، مدخل إلى نظريات الشخصية: ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحارثي للطباعة و النشر، الطائف السعودية 1411هـ، 1991م.
- 5 جبران مسعود، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992.
- 6 جيرار جينيت، نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، 1989.
- 7 الحسن احمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر الاسكندرية مصر، ط2، 1979.
- 8 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن- الشخصية) (الدار البيضاء 48 44 -، الشارع الملكي، بيروت شارع جندارك، ط الأولى 1990.

## قائمة المصادر والمراجع

- 9 حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ط، 2006.
- 10 حميد حميداني: نيته النص السردي، المركز الثقافي في الأدب للمطبعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1991.
- 11 الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين تج: عبد الحميد خطراوي . ج 4 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- 12 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997.
- 13 سيد محمد غنيم: الشخصية: دار المعارف-كورنيش النيل- القاهرة مادة جمع، ط، 1119.
- 14 شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2009.
- 15 صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 16 عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 04، عمان، 2008.
- 17 عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، دار الطليع الجديدة، دمشق سوريا، ط1، 2003.
- 18 عبد المنعم الملاي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2006.
- 19 فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد)- دراسات - ط1، 2001، ص36.
- 20 فؤاد قنديل، من كتابة القصة .شركة أمل للطباعة والنشر مصر(د ط)، 2002.

## قائمة المصادر والمراجع

- 21 الفيروز الأبادي(أبو طاهر مجيد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم) الشيرازي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان 2005.
- 22 فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكواد، تقديم عبد الفتاح كيليط، دار الحوار، أدب، (د ب)، (د ط)، (د ت).
- 23 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي-انجليزي-فرنسي-، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.
- 24 المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 الجزائر ،دط، 1990.
- 25 المالك مرتاض. في نظرية الرواية بحثا في تقنيات السرد، عالم المعرفة ايضا. 1998.
- 26 محمد بوعزة: تحليل النص السردي،(تقنيات ومفاهيم.
- 27 محمد غرام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد: الكتاب العربي، د ط، 2005.
- 28 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،(د ط)، 1997.
- 29 محمد يوسف نجم، فن القصة ،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،دط، 1955.
- 30 منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار المعارف - كورنيش النيل - القاهرة، مادة جمع، ط 2، 1119، ج46، م ج 4، ص 2237.

### المجلات:

- 1 زرار سعيد منصور حاتم، بناء شخصية الفحل في رواية الفحل للحسن محمد سعيد، المجلة الجامعية الوطنية، العدد(16)، فبراير 2021.
- 2 سالي عبد اللطيف ذياب، بناء الشخصية عند احمد الملواني، مجلة الجامعة العراقية -العدد .



## قائمة المصادر والمراجع

- 3 عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، أربيل العراق.
  - 4 نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سلمات فياض أنموذجا، مجلة الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، د ط، 2016.
- المذكرات والرسائل الجامعية:**
- 1 الرحمن حمدان، بناء الشخصية الروائية في رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني، بحث مقدمة من المؤتمر الخامس (كلية الآداب)، غزة، فلسطين 2011.
  - 2 سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في إعمار رفيق عوض الروائية: دراسة في ضوء المناهج النقدية، دكتور مشرق نبيل خالد أبو علي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، من قسم اللغة والأدب بكلية الآداب واللغات، جامعة الإسلامية ب غزة، 1435هـ، 2014م.
  - 3 طيبون فريال، نظم الشخصية في روايات الطاهر وطر، البناء والدلالة، المشرف: أ- د كامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ال - م. دا في الرواية المغاربية و. 3النقد الحديدة، قسم اللغة وآدابها جامعة سيدي بلعباس 2015-2018.
  - 4 طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء و الدلالة، إشراف، أ.د: كامل، أطروحة دكتوراه، الرواية المغاربية و النقد، 2015.
  - 5 عبد الرحمان بن يطو، بناء الشخصية المركزية و فضاء أسفل المدينة، قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا، الملتقى الروائي في تحليل الخطاب الروائي عند الطاهر وطار، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011.
  - 6 عبد الرحمن حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
  - 7 عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية، لعمر يظهر في القدس، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، 2011.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 8 فاطمة نصير: المتقفون والصراع الايديولوجي في رواية، أصابعنا التي تحترق لسهل إدريس، مذكرة ماجستير (مخطوط)، تخصص نقد أدبي حديث، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008.
- 9 نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية " عمارة يعقوبيان " لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد 13، العدد1، 2014.
- 10 نبيلة بوشادة، ضمن فيليب هامون، الشخصية من المستوى المحسوس إلى المستوى المجرد في رواية: غدا يوم جديّة لمجلة المخبر، العدد 07، 2011، كلية اللغات والأدب، جامعة ميلّة.

الفهـ رس

شكر وعرفان .....  
مقدمة: ..... أ.

### مدخل: المصطلحات النظرية - 1 -

- 1- مفهوم الشخصية: ..... 4  
أ- لغة: ..... 4  
ب- اصطلاحا ..... 6  
2- الشخصية عند الدارسين الغرب والعرب: ..... 8  
1-2 الشخصية عند الغرب: ..... 8  
2-2 الشخصية عند العرب: ..... 12  
3- أهمية الشخصية في الرواية. .... 15

### الفصل الأول: الأبعاد الاجتماعية والفكرية في رواية ياسمين العودة

- أولاً: الشخصيات الرئيسية في الرواية. .... 5  
1- تعريف البعد الاجتماعي والفكري: ..... 5  
أ- البعد الاجتماعي: ..... 5  
ب- البعد الفكري: ..... 22  
2- البعد الاجتماعي والفكري للشخصية الرئيسية: ..... 22  
ثانياً: الشخصيات الثانوية في الرواية: ..... 37  
خلاصة الفصل الأول: ..... 56

### الفصل الثاني: الأبعاد النفسي والجسمية في رواية ياسمين العودة

- 1- البعد النفسي والجسمي للشخصيات الرئيسية. .... 57  
أ- البعد النفسي: ..... 57  
ب- البعد الجسمي: ..... 58

85 .....	خلاصة الفصل الثاني:
87 .....	الخاتمة:
<b>Erreur ! Signet non défini.</b> .....	قائمة المصادر والمراجع:
94 .....	ملحق:

الملاحق

## ملحق: 01

### 1-التعريف بالكاتبة:



خولة حمدي كاتبة تونسية وأستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض ولدت في يوليو 1984 بتونس العاصمة وحصلت على شهادة في الهندسة الصناعيّة وماجستير من مدرسة (المناجم) في مدينة سانت إتيان الفرنسية سنة 2008، وعلى الدكتوراه في بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011، لاقت أعمالها الروائيّة شهرة كبيرة وحققت انتشارا واسعا وتتسم روايات خولة

حمدي بالطابع الإسلامي، فهي في كلّ أعمالها تدافع عن الدين الإسلامي وترد بعض الشبهات التي وجهت له وهي مغتربة منذ 12 سنة وأم لطفلين.

### 2-أعمالها الروائيّة:

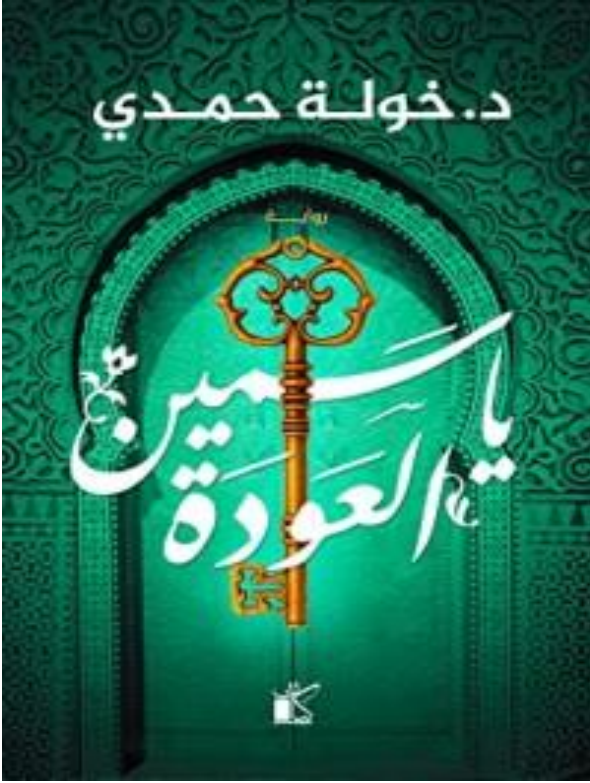
- في قلبي أنثى عبريّة 2012.
- غربة الياسمين 2014.
- أن تبقى 2016.
- أين المفر 2017.
- أحلام الشّباب (نسخة غير رسميّة) 2006.
- أرني أنظر إليك 2020.
- ياسمين العودة 2021.

## ملحق: 02

### ملخص الرواية:

ياسمين العودة هي جزء من غربة الياسمين أبطالها وشخصياتها الرئيسية عمر وياسمين، رنيم، هيثم وشهاب.

تبدأ الرواية برجوع رنيم إلى مصر ورفض والدها العودة إلى باريس، بسبب محاكمة



عمر باعتبارها محامية له ومهتمة كثيرا بقضيته باكتشافها لملاسات هذه القضية والذي قام بها أكبر دكاترة الجامعة ليلبسا مشروع عمر، ولكن رنيم فضحت أمرهم وهذا لصالح عمر، وبرأته وأخرجته من السجن وكل هذا لشدة حبها له وحبها لها لكن لم تستمر هذه المشاعر وحاولا الاثنيين الابتعاد عن بعض من أجل إكمال أعمالهم، تزوجت رنيم بشهاب صادق وكونت معه أسرة وأنجبت توأمين سمر وعمر.

أما عمر فقد خرج من السجن وأنشأ

مشروعه الجديد مع صديقه هيثم بعد خطبته من آية الفلسطينية والتي فتحت أمامه آفاقا كبيرة لتخصيص مشروعه في مساعدة ومساندة القضية الفلسطينية والمشاركة مع محوري المقاومة.

أما ياسمين عبد القادر والتي أخيرا وافقت على زواجها من هيثم وكان سبب تأخرها لمدة ثلاث سنوات هو دراستها حتى تنال شهادة الدكتوراه وإكمال شهادة الدكتوراه في الاستشارات والأمراض النفسية لتتزوج وتزف إلى عريسها على كلا الطريقتين العربية بحضور والدتها وأقاربها والغربية الفرنسية بحضور والدها وأصدقائه، وبعد ذلك انتقلا معا إلى ليل ليستقرا



سويا، إلا أنه ما لبث حتّى يأتي ما ينكس عليهما معيشتهما ويكدر حياتهما بسبب ذلك المشروع الذي غير حياتهما.

دخل كلّ من عمر وهيثم المقاومة السياسية والخطر فقد لبسا قضية إرهابية بزعامة الإعلام الفرنسي لتتزعّم المحامية الشابة رنيم شاكر من جديد للدّود عنهما وتحمل قضيتّهما ممّا يعرض حياتها للخطر بعد اعتراض زوجها للعمل في هذا المجال.

أمّا سكينه السّوريّة والتي عانت من زوجها المخادع وغربتها التي أخذت منها أطفالها بسبب حادث أراد له القدرة والتي حاربت من أجلهم لاسترجاعهم بتصدّيها لكلّ العقبات والمصائب والآلام من أجلهم لتتجح في استرجاعهم لحضنها جاسر وسيلين.

لنتتهي الرّواية بعودة كلّ من رنيم وزوجها لبلدهم والعيش سويا وعودة ياسمين لبلدها تونس والاستقرار فيها وإكمال عملها هناك وعودة عمر والاستقرار في باريس مستمرّاً في مشروعه بعد خروجه من السّجن.

هذه أهمّ أحداث الرّواية والتي تدور في إطار تشويقي مرح بالرّغم من أنّها تشعر بالكآبة في بدايتها إلا أنّ نهايتها كانت سعيدة.

معالجة هذه الرّواية موضوع المعاناة من الغربة التي يتعرّض لها المسلمون.

## ملخص:

تناولت هذه الدراسة أبعاد الشخصية في رواية ياسمين العودة لخولة حمدي، معالجة فيها مفهوم الشخصية باعتبارها عنصر أساسي ومحرك رئيسي في الرواية، رغم اختلاف آراء ووجهات نظر الأدباء والنقاد العرب والغرب فيها، مروراً باستعراض أهميتها في تحريك العمل الروائي.

ودراستها دراسة معمقة شاملة لجميع أبعادها، متمثلة في البعد الاجتماعي الذي يختص ببيئة الشخصية وثقافتها والبعد الفكري الذي يشمل فكر الشخصية وتوجهها السياسي، القومي والديني، والبعد النفسي الذي يشمل الصورة الداخلية للشخصية من خلال تحليل سلوكها وأحوالها النفسية، وأخيراً البعد الجسدي الذي يعتمد على وصف الشكل الخارجي للشخصية في الرواية.

## Abstract:

This study deals with the dimensions of the character in KHAWLA HAMDI'S novel Yas AL Awda, in with concept of character is addressed as integral element in the novel despite different Arab and views and tendencies to it. Of course, the study goes through the Import of the character in advancing the novelist's work. The novel is studies thoroughly by convey all of its dimensions starting with the social dimension that is concerned with the charac environment and its culture. The other dimension of the character is the intellectual dimen that is concerned with the way of thinking of the character and its political, national and relig orientations. Also, the study of focuses on the psychological dimension, which includes internal image of the character through the analysis of the behaviour and psycholog conditions. Finally, the study explores the physical side of the character, which depends or external form of the character in the novel.